الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت -
كلية العلوم الإنسانية
- قسم التاريخ–

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

# التشريعات والقوانين في بلاد المغرب القديم (المرحلة القرطاجية من القرن 9 إلى القرن 2 ق م ).

من إعداد الطالبة :
شريط مختارية

إشراف الأستاذ :
قفاف البشير

لجنة المناقشة:

| الأستاذ | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|
| د .حجاج نجاة | ابن خلدون – تيارت | رئيسا |
| د . قفاف البشير | ابن خلدون – تيارت | مشرفا ومقررا |
| د . بولخراص حمادوش | ابن خلدون – تيارت | مناقشا |

السنة الجامعية: 2023 - 2024 م

# بسم الله الرحمن الرحيم

**" اقرأ باسم ربك الذي خلق (1) خلق الإنسان من علق (2) اقرأ وربك الأكرم (3) الذي علم بالقلم (4) علم الإنسان ما لم يعلم (5) "**

**[ سورة العلق: الآية 05]**

# شكر وعرفان

بداية الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا لإنجاز هذا البحث المتواضع في شكله النهائي.

وبعدها أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ المشرف " قفاف البشير " الذي شرفني بالموافقة للإشراف على بحثني هذا، ودعمه ، وتوجيهاته العلمية القيمة التي أفادتني في إنجاز هذا العمل، بالرغم من كل المسؤوليات الملقاة على عاتقه والتي تنصب في سبيل العلم والبحث العلمي، فلك جزيل الشكر لإشرافك على مذكرتني.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، وأيضا عمال المكتبات، والطاقم الإداري والتربوي لثانوية الحاج بن علة .

***فشكرا لكل من ساعدنا لإتمام هذا البحث***

# الإهداء

إلى من تعجز الكلمات عن وصف حبها....

إلى من ربت، سهرت، أعطت بدون مقابل....

إلى من لا يوجد عمل لإيفاء حقها...

***إلى أمي الغالية***

إلى رمز الشهامة والحنان....

إلى من علمني الكبرياء وجعلني أقوى يوما بعد يوم....

***إلى أبي العزيز***

إلى صديقي....ورفيق دربي....

والذي كان سندا لي في بحثي.....

***إلى زوجي العزيز***

إلى سندي و صديقتي الغالية سليمة.....

***أهدي هذا العمل المتواضع.***

# مقدمة

تعتبر دراسة تاريخ بلاد المغرب القديم من بين المواضيع التي لم تتضح معالم دراستها بصورة متكاملة نظرا لتعاقب وتعدد الحضارات عبر مختلف المراحل التاريخية ، ما استوجب على الدارسين للتاريخ المغاربي القديم البحث والتعمق أكثر لتوضيح جوانب مهمة من تاريخنا القديم .

ومن أبرز تلك المراحل التاريخية للمغرب القديم " المرحلة القرطاجية " من القرن التاسع قبل الميلاد إلى القرن الثاني قبل الميلاد التي تعتبر أهم فترة تاريخية شهدت تطورا في مختلف المجالات السياسية العسكرية والاجتماعية والدينية .

حيث تعتبر قرطاج من أهم المدن القديمة في التاريخ التي لعبت دورا بارزا في حضارات البحر المتوسط خلال العصور القديمة ، حيث تميزت بشمولية ودقة نظمها التي لا تزال مرجعا للدارسين والباحثين اليوم ، ولعل ذلك راجع إلى دستورها الذي انبثقت منه تشريعات وقوانين مختلفة كانت مرجعا لمختلف الحضارات التي توالت على بلاد المغرب بعدها " كالرومان " والتي من الممكن أن يكون لها تأثيرا على الدساتير الحالية .

**الإطار الجغرافي للبحث:**

حدود بحثنا الجغرافية تبدأ من غربي حوض النيل شرقا إلى المحيط الأطلسي وأعمدة هرقل غربا ، ومن البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا ، وقد أهلها هذا الموقع الإستراتيجي لتكون مهدا للتواجد البشري منذ أقدم العصور .

**الإطار الزمني:**

الإطار الزمني للبحث تمثل سنة 814 ق م بداية له وحسب ما اتفق عليه المؤرخون السنة التي تأسست فيها قرطاجة من طرف الملكة عليسة وبداية الاستقرار الرسمي للقرطاجيين ببلاد المغرب القديم ، إلى غاية سقوطها واستسلامها نهائيا عام 146 ق م على يد الرومان الذي يعد حدا فاضلا ينتهي عنده هذا البحث ، لتبدأ فترة جديدة في بلاد المغرب هي الفترة الرومانية .

**أهمية اختيار الموضوع :**

تكمن أهمية البحث في كونه يتناول جانب مهم من تاريخ بلاد المغرب القديم ، حيث أن الدراسات فيه لا تزال شحيحة . سيما وأن أغلب القضايا والمشاكل اليوم قائمة على تشريعات الدول وقوانينها .

**أسباب اختيار الموضوع :**

من بين الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع ما يلي :

- ندرة الأبحاث العلمية المتخصصة في دراسة قرطاج خاصة جانب القوانين والتشريعات .

- أهمية الفترة القرطاجية في بلاد المغرب والرد على المروجين لفكرة أن بلاد المغرب لم تشهد أي تشريعات إلا بعد مجيء الرومان .
- الاهتمام الذاتي بتاريخ قرطاجة عامة وقوانينها خاصة ، خاصة أن دستورها يعتبر من أهم الدساتير التي تشغل الدراسات الحديثة .
- انصبت معظم الدراسات التاريخية المتخصصة في تاريخ المغرب القديم على دراسة الجوانب بصفة عامة دون التفصيل في تشريعات وقوانين هذه الجوانب .

**إشكالية البحث :**

تتمحور إشكالية الدراسة حول جانب مهم ببلاد المغرب القديم في الفترة القرطاجية ، وعلية الإشكالية المحورية للموضوع هي : ما هي أهم التشريعات و القوانين في المغرب القديم في الفترة القرطاجة من 814 ق م إلى 146 ق م ؟ ومن هذه الإشكالية تندرج عدة تساؤلات فرعية : ما هو النظام السياسي في بلاد المغرب في الفترة القرطاجية ؟ وما طبيعة التشريعات والقوانين في تلك الفترة ؟ وما هي الجوانب التي أثرت فيها أكثر ؟

**خطة البحث :**

وقد تطلب موضوع دراستنا الخطة المتمثلة في :

الفصل التمهيدي المعنون بالدراسة الجغرافية والتاريخية للمغرب القديم ، حيث حاولنا من خلاله التطرق إلى الطبيعة الجغرافية للمنطقة بالإضافة إلى أصل التسمية وسكانها .

أما الفصل الأول النظام السياسي لبلاد المغرب القديم ( الفترة القرطاجية ) تحدثنا فيه عن نشأة قرطاجة ودستورها .

أما الفصل الثاني وكان بعنوان التشريعات والقوانين سياسيا وعسكريا الذي تطرقنا فيه عن التشريعات السياسية والعسكرية .

أما فيما يخص الفصل الثالث والمعنون بالتشريعات والقوانين اجتماعيا ودينيا فتناولنا فيه اجتماعيا ودينيا .

**المصادر والمراجع المعتمدة :**

اعتمدنا في موضوعنا على العديد من المصادر والمراجع من أبرزها :

**المصادر :** كتاب **تاريخ هيرودوت** لمؤلفه هيرودوت ، حيث أفادنا في الجانب التاريخي خاصة أصل التسمية والسكان و كتاب **حرب يوغرطة** لسالوست . وأرسطو بكتابه **السياسة** .

**المراجع :** من أهم المراجع التي استندنا عليها نذكر من أهمها :
التاريخ المغاربي القديم لمحمد الهادي حارش ،وكتاب الحرف والصورة في عالم قرطاج لمحمد حسين فنطر ، وكتاب بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة لأحمد الفرجاوي .

إضافة على الكتب المترجمة للعربية : قرطاجة الحضارة والتاريخ لفرانسوا دوكريه ترجمة يوسف شلب الشام ، وكتابه قرطاجة أو إمبراطورية البحر ترجمة عز الدين أحمد عزو إضافة إلى كتاب تاريخ قرطاج لمادلين هورس ميادان ترجمة إبراهيم بالشن .

أما الرسائل الجامعية : فقد اعتمدت على رسالة ماجستير تحت عنوان سكان بلاد المغرب القديم في العهد القرطاجي 814 ق م – 146 ق م لحسيبة باحمان ، و الحياة السياسية في قرطاجة من التأسيس حتى الحرب البونية الثالثة 814 ق م – 146 ق م لوريدة علي محمد المنقوش ، ومذكرة لنيل شهادة الماستر للبشير دريهم تحت عنوان دستور قرطاجة وإسبارطة .

**المنهج المتبع :**

لقد اتبعنا في مسار بحثنا على المنهج التاريخي لمعالجة العناصر التاريخية لأن الباحث في هذه الحالة يكون محايدا لا يصدر حكما على المضمون انطلاقا من بعض المعطيات .

**صعوبات البحث :**

وكأي باحث لقد واجهنا في انجاز هذا البحث صعوبات وعراقيل نذكر منها :

- قلة المصادر التاريخية التي تتناول تاريخ المغرب القديم في المرحلة القرطاجية وعدم وجود إرث مكتوب للقرطاجيين بسبب الحريق الذي أضرمه الرومان لمكتبة قرطاج بالإضافة إلى قلة المراجع التي تتطرق بشكل مباشر إلى التشريعات والقوانين في هذه الحقبة الزمنية .
- التشابه والتكرار الكبير بين المراجع والمعلومات .
- لم نجد أي دراسة سالفة للموضوع .
- ضيق الوقت .

## الفصل التمهيدي :

## دراسة تضاريسية وبشرية لبلاد المغرب القديم و أهم المراحل التي مرت بها.

## I - دراسة تضاريسية.

## II- دراسة بشرية .

## III - أهم المراحل التي مرت بها بلاد المغرب القديم .

## I - دراسة تضاريسية :

### 1 - الموقع الجغرافي :

### 1.1 حسب هيرودوت:

جاء في كتاب هيرودوت عن المغرب من خلال ذكر قارات العالم القديم حيث صنف لوبة بأنها القارة الثالثة بعد اوروبا وآسيا حاليا ، لأن تسميات اوروبا و آسيا حديثة ، وتمتد حدودها من غرب مصر إلى رأس سوليبس وهو ما يتفق مع المصادر القديمة ويمكن تقسيمها حسب روايته إلى ثلاثة :

**الإقليم الساحلي :** وتنتشر فيه القبائل اللوبية على طول الشريط الساحلي المطل على بحر ليبيا حيث يقسمه إلى منطقتين تفصلها بحيرة التريتون الشرقية.

**الإقليم الداخلي :** الذي يعتبر امتدادا لموطن القبائل اللوبية الساحلية يوازي الإقليم الساحلي

**الإقليم الصحراوي :** هو اقليم مناخه صحراوي قاسي تصعب فيه المعيشة وتعتبر طريق القبائل في التنقل [1] .

### 2.1 حسب سترابون: Strabon

في كتابه السابع عشر قدم لنا سترابون وصفا لجغرافية بلاد المغرب " ...تمتد بين الاسكندرية شمالا وميروي عاصمة اثيوبيا جنوبا على امتداد 10الاف ستاديوم ، ونستطيع حساب مسافة 3000ستاديوم ، حيث تقدر اقصى امتداد جغرافي للوبة بحوالي 13000ستاديوم يوم ومع ذلك فإننا لا نستطيع وضع تحديد دقيق لكامل المساحة .

وقد وضع استرابون ليبيا بعد آسيا حاليا في مساحتها وتأخذ شكل مثلث قائم وتقسم إلى ثلاث مناطق :

**المنطقة الأولى :** تمتد من البحر المتوسط تتاخم مع الحدود القرطاجية إلى غاية موريطانيا و أعمدة هرقل ( جبل طارق بالمغرب الأقصى حاليا) .

**المنطقة الثانية :** تمتد على طول المحيط وهي أقل خصوبة من الأولى .

**المنطقة الثالثة :** تتوسط المنطقة الخصبة و الصحراوية [2].

---

[1] هيرودوت ، **تاريخ هيرودوت** ، تر : عبد الإله ملاح ، المجمع الثقافي ، الإمارات العربية ، 2001 ، ص 47 .

2 استرابون ، **الجغرافيا** ، تر : محمد مبروك الدويب ، منشورات جامعة قاريونس ، ليبيا ، 2006 ، ص 19 – 20 .

## 2 - التضاريس :

تتكون تضاريس بلاد المغرب القديم من مجموعة من الأشكال الرئيسية هي الهضاب والسلاسل الجبلية والسهول الساحلية ، ووفقا لهذه المعايير يمكن تقسيم البلاد إلى ثلاثة أقسام متباينة هي القسم الساحلي الملامس للبحر المتوسط ثم المرتفعات الداخلية التي تلي القسم الساحلي مباشرة وتتمثل في سلسلتي الأطلس ، ويأتي بعد هذا الإقليم مباشرة منطقة الجنوب **( انظر الملحق 2 ).**

### 1.2– إقليم الساحل :

ويشمل المناطق المتاخمة للبحر المتوسط الذي كان له بالغ الأثر في الحياة الاقتصادية والسياسية للبلاد في العصر القديم ، وبفضله ربطت المنطقة اتصالات واسعة مع دول الجوار من قارتي آسيا وأوروبا ، كما تتميز شواطئه بكونها خالية من الخلجان الكبيرة والرؤوس والجزر الممتدة إلى الداخل الأمر الذي جعل منها مقصدا مريحا يهتدي إلية البحارة من كل حدب وصوب لإرساء سفنهم ومرافئهم البحرية مثل مرفأ صلداي ببجاية ومرفأ وهران ، وتمتد حول تلك الخلجان الصغيرة مساحات زراعية ممتدة وواسعة نحو الداخل تدعى بالسهول الساحلية التي تتميز بتربتها الخصبة ومياهها الغزيرة والدائمة الجريان [1].

ويشير بعض الباحثين أن الزراعة كانت مترسخة في منطقة السهول الساحلية [2].

وقد ذكر هيرودوت خصوبة واد كنيس ومميزات تربته السوداء المناسبة لزراعة الحبوب ، فما تنتجه تلك المنطقة من محصول كان يعادل ما تنتجه بلاد بابل كلها ، كما وصف سهول منطقة السنيس بأنها أرض طيبة وذات محصول وفير وجيد ، إلا ان ارض كيرينا أو قورينا افضل منها بكثير لما تتمتع به من ميزات فهي كما قال " تنفرد كيرينا بانها تتمتع بثلاثة مواسم الأول ويختص بالقمح الذي يزرع في الحقول القريبة من الساحل وهو مبكر ، وما يكاد محصول منطقة الساحل يتم حصاده حتى يكون محصول ما يسميه أهل البلاد بمنطقة الجبل وهي أعالي البلاد قد بات يتهيأ للحصاد والدرس ، فإذا انتهى هذا الموسم كان البدأ بحصاد المنطقة الثالثة الأخيرة وهي الأعلى ، وبذلك تكون دورة الزراعة عند أهل كيرينا السعداء على مدى ثمانية أشهر متصلة "وهو دليل واضح على تطور الزراعة عندهم [3].

---

1 محمد البشير شنيتي ، **الجزائر في ظل الاحتلال الروماني** ، ج 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 199 ، ص 23 .
2 أحمد محمد الدبشة ، **التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث** ، ط 1 ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا ، 1993 ، ص 124 .
3 هيرودوت ، المصدر السابق ، ص 370 .

## 2.2– المرتفعات الداخلية :

وتلي المنطقة الساحلية مباشرة وتنفرد بخصوصية معالمها الطبيعية فسهولها متباينة العرض وضيقة في أغلب الأحيان كما ان تربتها قليلة الخصب إذا ما قورنت بتربة السهول الساحلية .

يسيطر على هذه المنطقة الطابع الجبلي واشهرها جبال الأطلس التي تعود في تكوينها إلى أواخر الزمن الجيولوجي الثاني ، وتمتد هذه الجبال من مضيق أعمدة هرقل غربا غلى رأس بون شرقا [1].

وقد وصفها هيرودوت بقوله " جبال الأطلس مخروطية الشكل وشديدة الارتفاع [2] " .

وتتكون جبال الأطلس من سلسلتين جبليتين هامتين الأولى سلسلة الأطلس التلي والثانية سلسلة الأطلس الصحراوي .

فأما الأولى وهي سلسلة الأطلس التلى ( **L'atlas Tellienl**) تحاذي الساحل ومن أشهر جبالها جبال الونشريس التي يعتقد الباحثون أن المؤرخين القدامى قد أشاروا إليها باسم انشورايوس ( **Anchorauius**) بالإضافة إلى جبال جرجرة المدعوة قديما مونس فيراتوس( **Mons Ferratos**) وجبال سيرتا ونوميديا والتيطري وجبال الظهرة، وقد لعبت هذه الجبال دورا مهما على مر العصور فكانت حصنا منيعا للثوار ومعقل رئيسي لكل تنظيم عسكري لصعوبة اجتيازها [3].

أما السلسلة الثانية فهي سلسلة الأطلس الصحراوي( **Latlas Saharien** ) تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى رأس الطيب بتونس شرقا ، وتتكون من كتلة جبال الأطس الكبير والأوسط والصغير بالمغرب الأقصى ، ويستمر امتدادها شرقا في الجزائر وتونس على شكل كتل منفصلة ومتوازية للأطلس التلي إلى الجبل الأخضر بليبيا [4].

---

1 صبري فارس الهيثي ،حسن أبو سمور ، **جغرافية الوطن العربي** ، ط 1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،الأردن ، 1999 ، ص 38 .

2 هيرودوت ، المصدر السابق ، ص 365 .

3 محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق ، ص 29 .

4 محمد الهادي حارش ، **التاريخ المغاربي القديم** ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1992 ، ص 14 .

**3.2 – إقليم الجنوب :**

يمتد على طول منطقة بلاد المغرب من الحدود الغربية لمصر إلى غاية أعمدة هرقل ، ويقدم هيرودوت وصفا دقيقا لهذا الإقليم بقوله " ... وإلى الجنوب صحراء قاحلة لا يرويها مطر وجرداء من كل شجر وخالية من الحيوان ، ولا تعثر فيها على قطرة ندى مهما كان [1] ".

حيث تشغل هذا الجزء الصحراء التي تمتد من ليبيا شرقا إلى المغرب الأقصى وموريتانيا غربا وهي عبارة عن هضبة كبرى تغطي سطحها الكثبان الرملية والحصى ، تضم كتلا جبلية بركانية تكونت خلال الزمن الجيولوجي الأول مثل الهقار والتبسي والعوينات ، وتكثر فيها الأحواض المنخفضة مثل حوض فزان في ليبيا وحوض بسكرة في الجزائر وتاودين في شرق وجنوب شرق موريتانيا ، كما تنتشر فيها الواحات مثل واحة جعبوب وأوجلة وغدامس في ليبيا وتقرت وغرداية ، وورقلة وعين صالح في الجزائر وتافيلالت في المغرب الأقصى [2].

**3 - المناخ :**

بالنسبة للمناخ فقد عرفت شمال إفريقيا تغيرات عديدة منذ أقدم العصور ويمكن تمييز مرحلتين لتلك التحولات بالمنطقة خلال العشرين ألف سنة الأخيرة قبل الميلاد وهي تمثل المرحلة الأخيرة من جليد قورم ، ففي الحقبة الأولى منه التي تمتد بين 20 ألف سنة إلى 10 آلاف سنة ق م ميزها مناخ رطب شبيه بالمناخ الاستوائي أو بمناخ السافانا وفق آراء أخرى ، وقد استمر هذا المناخ سائدا ما بين الألفية السادسة والخامسة ق م [3] .

ومن مميزاته وفرة التساقط التي سمحت بنمو غطاء نباتي كثيف من أشجار السنديان والجوز في الجبال ، ومن أشجار الصنوبر والعرعار والزيتون والسافانا في السهول التي وفرت مجالا ملائما لفصائل حيوانية متنوعة .

منها الضخمة كالفيلة والزرافات والظبي والغزلان وأصناف عديدة من الأبقار إلى جانب وحيد القرن والتمساح وانواع كثير من الأسماك في الأنهار والبحيرات ونستند في ذلك إلى نتائج الدراسات العديدة التي مكنت من جمع شواهد مختلفة عن المناخ ومن تلك الشواهد في الدراسات في الصحراء :

---

1 هيرودوت ، المصدر السابق ، ص 365 .

2 محمد الخميس الزوكة ، **جغرافية العالم العربي** ، ط 3 ، دار المعرفة الجامعية ، 2006 ، ص 50 – 51 .

3 محمد الهادي حارش ، **دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة** ، ط 1، دار هومة ، الجزائر ،2001 ، ص 28 .

- مخزون المياه الجوفية الذي هو عبارة عن خزانات طبيعية تجمعت مياهها خلال الفترات الرطبة المطيرة قبل التاريخ [1].
- اتساع الأدوية التي كانت مجاريها واسعة خلال الفترات المطيرة وتحولت إلى مستنقعات مع حلول الجفاف فبقيت أوديتها واسعة ومجاريها جافة منها واد اغرغر ( جبال الهقار ) [2].

إلا أن الصحراء الجزائرية منذ الفترة الممتدة بين الألف السابعة والرابعة ق م تعرف تحولا مناخيا ميزه تقلص الأمطار لتشتد وتيرة الجفاف فبدأت البحيرات بالتحول إلى مستنقعات وقل منسوب المياه في الأودية وسدت الرمال أسرة الأنهار ، وزادت حدة هذا التحول فيما بين الألف الرابعة والثانية ق م ، ثم تشتد وتيرته بين الألف الثانية والأولى ق م ، وبحلول هذه الأخيرة استقرت المشاهد الطبيعية الحالية بالصحراء و أيضا الشمال بالخصائص المناخية والنباتية والحيوانية الحالية [3].

وتختلف الأمطار من جهة لأخرى فقد تهطل بغزارة كما حدث أثناء الحرب اليوغرطية عندما فوجيء الجيش الروماني بأمطار طوفانية شديدة في طريقه إلى تالة **thala** .

كما شهد عام 46 ق م سقوط أمطار غزيرة عملت على قلب الخيام التي نصبتها جيوش قيصر التي كانت ترابط بناحية سوسة .

وسقوط الأمطار بهذه الغزارة تؤدي إلى ارتفاع منسوب البحار والأنهار التس كانت تجري بأرض بلاد المغرب ، وقد أشارت الكتابات المصدرية إلى أسماء العديد من الأنهار والأودية ومنها نهر سنيبس لبذي يصب في بحر تل النعم ونهر سيبوس ونهر ملوشة [4].

وعلى العكس من ذلك فإن تأخر سقو الأمطار لسنوات قد تؤدي إلى جفاف الأرض وانخفاض سرعة منسوب مياه الوديان والأنهار التي تكاد تختفي في الجنوب ، وقد أشار استيفان غزال غلى ذلك فيما رواه عن هادريان الذي صادقت زيارته لافريقيا عام 128 ق م ، سقوط أمطار غزيرة وكان المطر قد انحبس عنها لمدة خمس سنوات ففرح الأفارقة بذلك.

---

1 محمد الخميس الزوكة ، المرجع السابق ، ص ص 55 - 57 .

2 رشيد الناضوري ، **تاريخ المغرب الكبير ( العصور القديمة أسسها التاريخية والحضارية والسياسية )** ، ج 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981 ، ص 52 .

3 محمد الهادي حارش ، **دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر** ، المرجع السابق ، ص 29 .

4 هيرودوت ، المصدر السابق ، ص 362 .

وتعتبر ظاهرة التساقط وجريان المياه من العوامل الأساسية التي تتحكم في الغطاء النباتي الذي يتميز بالتنوع ، فقد اشتهرت المنطقة الساحلية بزراعة الحبوب ن واشتهرت مناطق أخرى بغاباتها و أحراشها الكثيفة ، في حين اشتهر موطن التسامونيين بزراعة أشجار النخيل .

كما ذكر استيفان غزال في كتابه شمال افريقيا إلى السيروكو ، ولعل رياح السيروكو هي نفسها رياح الجنوب التي ذكرها هيرودوت في كتابه فيما رواه عن الليبيين عن أسباب انقراض قبيلة ( البسيلي) والتي كانت تهب عليها رياح الجنوب التي تجفف مياه خزاناتهم حتى لم يتبقى لهم مقدار مايسدون به رمق عطشهم ، وهبت عاصفة قوية تحمل كثبانا رملية اودت بحياتهم جميعا [1].

1 هيرودوت ، المصدر السابق ، ص ص 261 -362 .

## II - دراسة بشرية .

### 1- أصل التسمية :

يستخدم الدارسون تسميات عديدة للدلالة عن المغرب القديم ، منها ليبيا وإفريقيا وبلاد البربر وشمال إفريقيا وتختلف هذه التسميات من حيث تاريخ ظهورها واستعمالها وتطور مدلولاتها .

ونعثر على أول استعمال لكلمة لوبة في المصادر المصرية العائدة إلى النصف الثاني من الألفية الثانية قبل الميلاد على نقش يرجع إلى عهد رمسيس الثاني (1298 – 122 ق م) ثم في عهد ابنة ( مرنبتاح ) ( 1224 – 1194 ق م ) قصد تعيين القبائل القاطنة إلى الغرب من نهر النيل [1].

أما أصل هذه التسمية فقد تعددت حولها الآراء فمنها أنه اسم ملكة كانت تحكم شعبا يقطن إلى الغرب من واد النيل ثم اطلق على الشعب كله نسبة إليها ، وفي رأي آخر أنها كانت ربة معبودة بالمنطقة منذ القديم وتعمقت أسطورتها على يد الإغريق ومن الدارسين من لم تستبعد أن يكون اسمها سمي بمعبد أرض السباع ، وبهذا تعني اللبؤة ، وفي تخريج آخر قد يكون الاسم مأخوذا من الكلمة العربية " لوب " التي تعني العطش أو الجفاف أو الحر ، وهو وصف ينطبق مثل سابقه على المنطقة ، ويمكن أن يكون الإغريق قد عرفوا الليبيين عبر مصر أو عندما أسسوا قورينة في القرن السابع قبل الميلاد ، فقد وردت تسمية ليبيا والليبيين كثيرا في مصادرهم فكان التجار الايجيون والكريتيون يطلقون على السكان المحاذين للشاطئ المتوسطي اسم ليبوس ( **Libus** ) [2].

كما أطلق هيرودوت مصطلح ليبيا على كل القارة الثالثة للعالم القديم بعد كل من أوروبا وآسيا ، وهي تضم عند المنطقة الممتدة من مصر الغربية غلى رأس سولويس ( **Soloeis**) واستخدم بلينوس الكبير مصطلح الليبيين للإشارة إلى سكان شمال إفريقيا ووصف بالليبية بعض المنتجات الأصلية للمنطقة [3].

إلى جانب النصوص نعثر على النقوش البونية التي تشير إلى ليبيا ، حيث كتبت على شكل لبي **Lby** ولبت **Lbt** على نصب في صلامبو وفي معبد الحفرة وعلى نقش

---

1 علي فهمي خشيم ، **آلهة مصر العربية** ، ج 1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1998 ، ص 83 .
2 غابرييل كامب ، **البربر ذاكرة وهوية** ، ط 1 ، تر : عبد الرحميم حزل ، إفريقيا الشرق للنشر ، دار البيضاء ، المغرب ، 2014 ، ص 126 .
3 نفسه ، ص 127 .

ليبي بوني في مكثر بمعنى في بلاد اللبيين ، كذلك كتب الاسم على نقش آخر بإقليم طرابلس محتواه رئيس الجيوش في بلاد الليبيين [1].

ومنذ أواخر القرن الثالث ق م بدأ يتراجع استعمال تسمية ليبيا والليبيين ليستبدل بتسمية جديدة هي إفريقيا وهي التسمية التي استعملها الرومان [2].

أما عن أصل التسمية فرغم تباين تفسيرات المؤرخين لها فإن من المرجح أن تكون مشتقة من جذر ليبي تفرعت منه كلمات عديدة منها إفري **Ifri** التي تعني الكهف وأفر **Afer** كعرق أي سكان الكهوف وإفرو **Ifru** الإله المحلي الذي ورد اسمه على نقيشة كتب باللاتينية شرق فسنطينة ، وكذلك اسماء العديد من الأماكن والقبائل أو بطونها .

أما تسمية بلاد البربر نسبة إلى البربر ساكنيها ، فيعود انتشارها إلى العرب المسلمين[3] . وهذه التسمية تختلف في أصلها ومدلولها وتاريخ استعمالها عن تسمية باربار **Barbars** المشتقة من الكلمة اللاتينية **Barbrus** بمعنى همجي والتي أطلقها الرومان كما يظهر ذلك في أدبيات المصادر اللاتينية للدلالة على الأهالي الذين بقوا مستعصين على الحضارة اللاتينية [4].

**2 - التركيبة البشرية :**

هناك مصدران لدراسة سكان بلاد المغرب القديم ، أولا المصادر الأدبية وثانيا البقايا الأثرية والانثروبولوجية المكتشفة حديثا ، ففي بعض المصادر الكتابية يذكر هيرودوت أن الليبيين الذين يعيشون في قارة ليبيا مع الأثيوبيين في جنوبها أصليون ، أما الفنيقيين والإغريق فهم وافدون [5]، وقد صنفهم هيرودوت على أساس نمط معيشهم إلى ليبيين رعاة متنقلين وهم يشكلون قبائل عديدة تعيش في المنطقة الممتدة بين مصر شرقا وبحيرة تريتون حتى رأس سولويس المطل على المحيط الأطلسي [6].

ويذكر سالوست أن الليبيين مع الجيتول من سكان إفريقيا الأصليين ثم يضيف إلى جانبهم الميديين والآرمن والفرس اللذين جاءوا من إسبانيا بعد موت قائدهم هرقل ،

---

1 محمد الجراري ، **الاستيطان الروماني في ليبيا ، الاستعمار الايطالي في ليبيا** ، منشورات جامعة الفاتح ، مركز دراسة الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1984 ، 18 .

2 نفسه ، ص 25 .

3 غابرييل كامب ، المرجع السابق ، ص 124 .

4 شارل اندري جوليان ، **تاريخ إفريقيا الشمالية** ، ج 1 ، ط 4 ، تع : محمد مزالي والبشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1983 ، ص 12 .

5 محمد سحنوني ، **ما قبل التاريخ** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1999 ، ص 18 .

6 نفسه ،ص 20 .

وامتزج الميديون والآرمن بالليبيين ، بينما امتزج الفرس بالجيتول ونتيجة لامتزاج العرقين الأخيرين ظهر المور اللذين عاشوا حياة الاستقرار بينما اضطر الجيتول والفرس إلى حياة الترحال فعرفوا بالرحل (**Nomades** ) [1] حيث ذكر ذلك بقوله " في البداية كان الجايتولي **Gaetuli** والليبون **Libyes** يسكنون إفريقيا وبعدها أضاف الميديون **Medi** والفرس **Persae** والآرمنيون **Armeniu** [2]".

وبذلك ظهرت تسميات جديدة مع الرومان الذين أطلقوهاا لتعيين القبائل والمناطق التي سكنها ومنها :

**المور ( Maures) :**

هي كلمة ذات أصل فينيقي يعني عندهم الغرب ، ثم اشتق منها الإغريق فيما بعد كلمة "موريزيا " وجرى تداولها في المصادر الرومانية بصيغة **Maurii** وجعل سالوست الموريين كما سبق ذكره مزيجا من اللوبيين والميديين ، استوطنوا القسم الغربي من الشمال الإفريقي الممتد من واد ملوشة ( الملوية ) إلى المحيط الأطلسي [3].

**النوميديون ( Nomades ):**

وردت أول إشارة إليهم عند هيرودوت بصيغة نوماداس قاصدا بها الليبيين البدو لتأخذ كلمة نوميديا من القرن الثالث ق م مدلولا جغرافيا يطلق على المنطقة الممتدة من قرطاجة شرقا إلى واد ملوشة غربا ، كما سميت القبائل التي تسكن تلك المنطقة بالنوميديين [4].

**الجيتول (Getules ):**

وردت عند سالوست أول إشارة إليهم ، وهم يتمركزون في السهوب والمرتفعات الجنوبية والحواف الشمالية للصحراء فيما بين المحيط الأطلسي حتى فزان شرقا وقد اشتهروا بممارسة الرعي [5].

---

1 أحمد علي عبد اللطيف ، **التاريخ الروماني** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1970 ، ص ص 13 – 15 .

2 سالوست ، **الحرب اليوغرطية** ، د ط ، تر : محمد المبروك الدويب ، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا ،( ب س ) ، ص 32 .

3 أحمد علي عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص 16 .

4 محمد البشير شنيتي ، **التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب خلال الاحتلال الروماني** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 163 – 164 .

5 محمد الهادي حارش ، **التاريخ المغاربي القديم** ، المرجع السابق ، ص ص 27 .

## III - أهم المراحل التاريخية التي مرت بها بلاد المغرب القديم

### 1 - قبل مجيء الفينيقيين :

مما لا شك فيه أن منطقة المغرب القديم في عصور ما قبل التاريخ كانت جزءا من منطقة الشرق الأدنى القديم ، بل وكانت امتدادا طبيعيا لهذه المنطقة ، من خلال البر لان البحر لم يكن مستعملا في ذلك الوقت ، ومن المعروف أن الحضارة انطلقت من الشرق نحو هذه المناطق .

وقد وصلت منطقة المغرب القديم خلال العصر الحجري الحديث مجموعات سكانية أخرى بدأ وجودها في المنطقة منذ منتصف الألف الخامسة قبل الميلاد واستمر قدومها حتى بداية العصور التاريخية ، عندما بدأت القبائل الليبية القديمة مثل **التحنو*** **والليبو والمشواش** * في الظهور في النصوص المصرية القديمة ، ويرى معظم الباحثين أن الأغلبية العظمى من هذه المجموعات جاءت من الصحراء الكبرى وإن تزايد الجفاف في الصحراء كان قد فرض على الإنسان هناك أن يبادر في مغادرتها والسعي للاستقرار حيث موارد المياه [1].

لم تكن الجماعات التي قدمت من الصحراء الكبرى والمجموعات السابقة لها هي التي حلت بمنطقة المغرب القديم بل تدفقت بعدها موجات كثيرة كلها جاءت من الشرق ، وقد أدت هذه الهجرات إلى تنوع في الجماعات السكانية ومنها التنوع في اللهجات التي مازالت أثارها باقية بينهم حتى الآن ، ولقد تناول الحديث عن هذه الهجرات العديد من الكتاب الإغريق والرومان والبيزنطيين والعرب المسلمين . وكانت آراؤهم متباينة لأنها كانت مزيجا بين الحقيقة والخيال ولكنها تتفق جميعا بأن أصول هذه المجموعات السكانية يعود إلى منطقة الشرق الأدنى القديم [2].

ولقد أشار بعض العلماء المحدثين بأن الهسكوس وهي قبائل انطلقت من منطقة شبه الجزيرة العربية عند طردهم من مصر عن طريق أمراء طيبة اللذين أسسوا

---

* **التحنو** : لقد ورد ذكر اسم التحنو في نصوص رعمسيس الثالث ، وتعتبر " تحنو " اسم منطقة جغرافية وليس اسم قوم وأطلق عليهم هذا الإسم نسبة إلى موقع أرض تحنو إلى الغرب من المصر ينظر محمد بيومي مهران ، **المغرب القديم** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1990 ، ص 80 .

* **المشواش** : إحدى الشعوب التي ذكرت في نصوص رعمسيس الثالث وهم قوم ليبيون وحدهم " بروكس " كما يذكر جاردنر بقوم " الماساي " واللذين قال عنهم هيرودوت أنهم في مجاورات تونس ينظر إلى محمد بيومي مهران ، المرجع نفسه ، ص 82 .

1 محمد علي عيسى ، **الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثروبولوجية واللغوية** ، ط 2، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، 2012 ، ص 173 - 172 .

2 محمد علي عيسى ، **اسم ليبيا ودلالاته وظهور الليبيين القدماء على مسرح التاريخ** ، تراث الشعب ، العددان 1 – 2 ، 1999 ، ص 95 .

الأسرة الثامنة عشر المصرية اتجهت مجموعات منهم نحو الغرب ، وقد كونوا بعض القبائل الليبية التي وردت في الفترات اللاحقة [1].

**2 - مع مجيء الفينيقيين :**

ينحدر الفينيقيون بإجماع ثلة من المؤرخين المتخصصين من أصول كنعانية ، وهذه الأخيرة تعني الأرض المنخفضة [2] أو الصباغة الأرجوانية التي كانت تستخرج من أصداف الموريكس في سواحل بلاد الشام [3] وبما أن النصوص القديمة الموثوق فيها شحيحة بشأن وجود هؤلاء في بلاد المغرب وشمال إفريقيا فإنه يمكننا ذكر مرحلتين هامتين هما مرحلة الريادة والاستكشاف ومرحلة الاستقرار في المنطقة [4].

بحيث يصعب علينا أن نحدد بدقة متناهية الفصل التاريخي بين المرحلتين الشيء الذي يدفعنا إلى الترجيح إلى المرحلة الأولى التي تبدأ تقريبا من مطلع اقرن 12 ق م ، وذلك عندما تأسست المراكز الفينيقية الباكرة في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط وهي ليكسوس في المغرب الأقصى وكان تأسيسها سنة 1110 ق م [5]. وقادس في السواحل الجنوبية لإسبانيا وراء أعمدة هيركوليس ( وهما الرأسان الصخريان عند مضيق جبل طارق ) [6].

ومما هو جدير بالذكر أن المرحلة الباكرة تبدأ مع مجيء البحارة الفينيقيين الأوائل لاستكشاف هذه النواحي حيث أن هذه الفترة اتسمت بالطابع السلمي للوافدين الجدد ، كما يمكن التأكد استنادا على بعض الأقوال أن التجار منهم أقاموا صرح إمبراطورية تجارية [7] **( انظر الملحق 3 )** .

وحسب ما تضمنته المعلومات في المصادر القديمة في بداية الإطلالة الفينيقية في منطقة غرب البحر المتوسط يذكر المؤرخ اليوناني هيرودوت مصطلح الدخان " **la fumée** " كإشارة عن وجود اتصال وعنصر جديد دخيل عن سواحل بلاد المغرب

1 محمد الطاهر العدواني، **الجزائر في التاريخ** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 224 .
2 فليب حتي ، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين** ، تر : جورج حداد وعبد الكريم رافق ، دار الثقافة ، بيروت ، 1958 ، ص 85 .
3 محمد الصغير غانم ، **معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003 ، ص 58 .
4 محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 161 .
5 أحمد السليماني ، **تاريخ إفريقيا الشمالية القديم** ، مجلة الدراسات ، العدد الخامس ، جامعة الجزائر ، 1992 ، ص 19 .
6 فليب حتي ، المرجع السابق ، ص 110 .
7 عامر خير ، **طرق التجارة الفينيقية** ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية العدد السابع والعشرون ، السداسي الأول ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014 ، ص 54- 55 .

القديم ، فيقول يوجد مكان في لوبة سكنه الناس يقع خلف أعمدة هرقل وإلى ذلك المكان كان الفينيقيون يأتون ويفرغون حمولتهم ، وبعد أن يرتبوا وضع بضاعتهم بنظام يرجعون إلى ظهر سفنهم الراسية بعد ان يكونوا قد أشعلوا نارا ، وعند ما يرى أهالي المنطقة الدخان يحضرون إلى الشاطئ ويضعون أمام البضائع الذهب ويعودون أدراجهم ، عند ذلك يعود الفينيقيون ويفحصون الذهب فإن وجدوا كمية مناسبة حملوه وغادروا ، وإن وجدوه غير كافي عادوا إلى سفنهم وانتظروا وهكذا حتى يتم الاتفاق بين الطرفين [1].

وهكذا عظمت ثروتهم واجتهدوا في توسعها بمبادلات ومقايضة السلع مقابل سلع أخرى كالمنسوجات والأواني الزجاجية والفخارية أي نظير المنتجات الفلاحية والصناعية كالعاج والخشب والجلود [2].

ومن العوامل التي ساعدت على وجود مظاهر وبصمات فينيقية على مجتمع غربي البحر المتوسط نذكر :

- الموقع الجغرافي والامتداد الساحلي الذي ساعد الفينيقيين على الاستقرار والمداولة في العيش المشترك .
- علاقة المودة والسلمية بين الطرفين والتي سمحت بخلق مناخ مثالي في التبادل التجاري .
- توفر المادة الأولية بشكل متفاوت على مستوى الطرفين فالصناعة التي جاء بها الفينيقيون قليلة عند العنصر اللوبي خاصة في مجال التعدين ومختلف المعادن كالذهب والفضة ، وهنا تتبين الحاجة الملحة لهذا النوع من البضائع لدى السكان الأصليين.
- سهولة الاندماج في مجال المعتقد الديني وتعدد والتشابه في هذا الاعتقاد خاصة فيما يتعلق بالاعتقاد ما بعد الموت [3].

وكل هذه العوامل ساعدت في اعطاء صورة واضحة عن الأثر الفينيقي وتطابق بين مجتمعين اختلفت حوله درجة الإنتاج الحضاري ، وانطلاقا من نظرية التأثير والتأثر وتفاهم الطرفان في رواج السلع المختلفة من بيع وشراء في إطار المقايضة

1 قوعيش شريف ، **التأثيرات الفينيقية في غربي البحر الأبيض المتوسط** ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، المجلد 2 ، العدد 04 ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية ، جامعة وهران ، 04 ديسمبر 2016 ، ص 54 .

2 محمد ابو المحاسن عصفور ، **المدن الفينيقية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1981 ، ص 13 – 14 .

3 خزعل الماجدي ، **المعتقدات الكنعانية** ، ط 1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2001 ، ص 250 – 251 .

وتوفر المناخ الملائم لذلك أصبحت أرض بلاد المغرب القديم سوق واسعة للصناعة الفينيقية .

ولم تكن التأثيرات وليدة الصدفة في مزاج وتطور تدريجي ينطلق من فينيقية لاكتشاف المناطق والتعرف عليها من خلال عرض البضاعة والتقدم أكثر نحو السواحل ، ثم اختيار المكان المناسب من أجل استمرار عملية التبادل وبعدها تأتي فكرة الاستقرار وهذا ما نسميه بمرحلة الارتياد المبكر .

أما المرحلة الثانية هي مرحلة الاستقرار التام وتأتي بعد تأسيس المحطة التجارية ثم المستوطنة البشرية وهنا تظهر بوادر العمارة الفينيقية في الحوض الغربي للبحر المتوسط وتبدأ مظاهر جديدة لمجتمع جديد يدعى " المجتمع الليبي الفينيقي " أو ما يصطلح عليه بالبونيقي * أو البوني [1].

ولم يقتصر هذا التفاعل على الجانب العرقي فقط بل تعداه إلى الجانب اللغوي أيضا ، ويبدو هذا واضحا من خلال التمازج اللغوي السابق مع اللاحق [2].

ومع بداية الألف الأولى قبل الميلاد أيضا بدأت تظهر نقلة حضارية نوعية في جميع مجالات الحياة أحدثها الكنعانيون عن وصولهم المنطقة ، وقد تقبل السكان هذه الحضارة وبالتالي استطاعوا أن يضيفوا بعض التطور خارج المدن التي حل بها الكنعانيون .

ويلاحظ أن سكان المغرب القديم استجابوا للأنماط الحضارية التي تتفق معهم مع المحافظة على شخصياتهم ورفضوا ما اختلف وقبلوا هذا التطور عن طواعية واقتناع [3].

أما السكان الوافدون فنجد الفينيقيون ، فقد عرف التوسع الفينيقي في بلاد المغرب

---

* **البوني أو البونيقي** : لفظة إفريقية أطلقت على أهل قرطاجة خليط فينيقي مع المحليين تطور منها لفظة بونيل في اللهجات اللاتينية ، للمزيد ينظر هنري عبودي ، **معجم الحضارات السامية** ، ط 2 ، جروس برس ، طرابلس ، 1991 ، ص 248 .

1 قوعيش شريف ، المرجع السابق ، ص 55 .

2 محمد علي عيسى ، **الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم** ، المرجع السابق ، ص 173 .

3 عبد الكريم غلاب ، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1996 ، ص 102 .

مرحلتين الأولى استكشافية لمراقبة المنطقة اسست خلالها اوتيكا * و ليكسوس * وذلك نهاية الألف الثانية قبل الميلاد ، والمرحلة الثانية استقرار تمثلت في انشاء محطات تجارية ثابتة مثل قرطاجة وحضر موت وسوسة [1].

1 محمد البشير شنيتي ، **نوميديا وروما الإمبراطورية تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال** ، ط 1 ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2012 ، ص 198 .

* **اوتيكا** : هي مستوطنة فينيقية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ، تأسست حوالي القرن 11 ق م وهي تقع على السهول الشمالية الساحلية التونسية ، أنظر : محمد الصغير غانم ، **سيرتا النوميدية النشأة والتطور** ، ج 1 ، ط 1 ، شركة العلى ، عين مليلة ، الجزائر ، ص 78 .

* **ليكسوس** : من بين أقدم المستوطنات الفينيقية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ، موقعها حاليا يبعد عن مدينة العرائس حوالي 4 كلم ، أنظر محمد الصغير غانم ، المرجع نفسه ، ص 74.

## الفصل الأول :

# قرطاجة موقعها ونظامها السياسي ودستورها من القرن 9 ق م إلى القرن 2 ق م

## I – موقع قرطاجة وتأسيسها.

## II- النظام السياسي .

## III - دستور قرطاج

## I - موقع قرطاجة و تأسيسها .

### 1 - أصل التسمية :

قرطاجة – قرطاج – كرتاجو – قرت حدشت – تسميات أطلقت على مدينة واحدة أسست في ما يعرف حاليا بالشمال الإفريقي أي بلاد المغرب .

وكلمة قرطاجة تعني في اللاتينية " كرتاجو" وفي الإغريقية " كارتشادون " بينما كانت تعني لدى الكنعانيين وهم سكان المدينة الأصلية " كيرجات حدشت " أي " قرت حدشت " أو المدينة الجديدة [1].

### 2 - الموقع الجغرافي :

يعتمد في تحديد موقع قرطاج على الحدود المعتمدة عليها حاليا من قبل أغلبية الباحثين ، وبهذا تكون قرطاج تقع على الساحل الشمالي الشرقي من قارة لوبة . فقد بنيت المدينة على خليج اوتكنسيس "خليج تونس حاليا [2]"، الواقع بين بورتوفارنا **porto farina** [3].

و رأس بون " عنابة حاليا"، وهناك حيث توجد فجوة كبيرة تمتد منها شبه جزيرة قرطاج، التي يحدها من الشرق البحر المتوسط وبحيرة تونس جنوأما من جهة الشمال سبخة الريانة التي تمثل عمق خليج اوتيكا ومن الغرب تحميها تلة يبلغ ارتفاعها حوالي 78.7م تسمى بيرصا **byrsa** .

ولا يتصل شبه جزيرة قرطاج باليابسة إلا من جهة الغرب عن طريق برزخ ضيق يبلغ عرضه 25 ستادا أي ما يعادل 4440م

حتى أن أبيان **Appien** وصفها بقوله " إن قرطاج في شبه جزيرتها كانت تشبه سفينة راسية وكأنها مستعدة للابحار في كل لحظة ، وقد قدر سترابون مساحتها بحوالي 360 ستادا [4].

---

[1] مفتاح محمد سعد البركي ، **الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق م واثرة على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في** قرطاجة ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، 2008 ، ص 61 .

[2] محمد حسين فنطر ، **قرطاج لمحة تاريخية عن الحضارة البونيقية** ، كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار ، تونس ، 1963 ، ص 21 .

* **بورتوفارينا** : يطلق هذا الاسم على مرسى مهجور بين مدينة بنزرت ورأس قرطاج ، ينظر لي مارمول كربخال ، **إفريقيا** ، تر ، محمد حجي وآخرون ، مطابع المعارف الجديدة ، المملكة المغربية ، 1989 ، ص 17 .

4 استرابون ، المصدر السابق ، بتصرف ، ص 14 .

**3 - أسطورة التأسيس :**

إن بعض الحقائق التاريخية والأساطير التي وصلت إلينا عن تأسيس هذه المدينة لا يسوق لنا سوى القليل من المعلومات الدقيقة ولكننا نعلم أن أليسا مؤسسة قرطاج المعروفة بديدون اللقب الشعري الذي اطلقه فرجيل عليها هي أخت بيغماليون ، ملك صور[1] .

حيث تبدأ القصة مع وفاة ماتان ملك صور الذي أوصى بالحكم إلى أولاده بيجماليون وشقيقته أليسار ( إليسا ) **( انظر الملحق 5 )** التي كانت مشهورة بجمالها وحكمتها . حيث رفض اهالي صور هذه المقاسمة وطالبوا بأن تكون مدينتهم ذات سيادة موحدة ، مما أثار هذا الأمر انشقاق داخل العائلة المالكة ، وخاصة بعد زواج أليسار مع عمها اشرباس الذي كان يتمتع بصلاحيات كبيرة توازي صلاحيات الملك ، بحكمه رئيس كهنة معبد ملكارت . فقد كان بيجماليون حريص على الاستيلاء سلطة وثروة عمه[2].

وقد خشي اشرباس على ثروته من اللصوص فدفنها تحت جدار المعبد وعندما بلغ نبأ الكنز المدفون بغماليون الذي كان هو الآخر شغوفا بالمال اعتقد أن الحيطة إنما اتخذت من أجله فقتل زوج أخته بغية الحصول على ماله[3].

عندما شعرت إليسار بأنها مضطرة إلى الفرار باشرت الإعداد لرحيلها بسرية قصوى ، واشترك معها في مشروعها هذا بعض من علية أهل صور ، من خصوم الملك الجديد .

فكانت الوجهة جزيرة قبرص حيث مكثت هناك بعض الوقت ، وطلب منها كاهن الجزيرة أن يرافقها وعائلته شريطة أن يستلم كهانة المعبد ودويه في المدينة . فوافقت على ذلك واصطحبت معها ثمانين فتاة قبرصية إلى جانب شباب حاشيتها ليكونوا جيلا جديدا ، وهكذا كانت النواة الأولى المؤسسة للمجتمع القرطاجي[4].

---

1 عصام هميسي ، **صراع الحضارات في العالم القديم** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، فسم التاريخ ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، 2017/2016 ، ص 64 .

2 فرانسوا دوكريه ، **قرطاجة الحضارة والتاريخ** ، ط 1 ، تر : يوسف شلب الشام ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1994، ص 42 .

3 محمد الصغير غانم ، **التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط** ، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1979 ، ص 107 .

4 مها عيساوي ، **المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم ( من عصر ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي )** ، أطروحة دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010/2009 ، ص 205 .

لما وصلت عليسا * ورفاقها المدينة الجديدة ( تونس حاليا ) طلبت من أهلها أن يقتطعوها قطعة أرض بمساحة جلد ثور مقابل جزية سنوية تدفعها لهم ، فلما تم لها ذلك أمرت بتقطيع تلك القطعة إلى شرائح رقيقة واطلقت على المكان اسم بيرسا (**Biyrsa**) أو قرت حدشت وتعني المدينة الجديدة [1] .

*__عليسا__ : كان يطلق عليها أيضا اسم ديدون وهو اسم غير فينيقي وقد يعني الهاربة ، ينظر : رشيد الناضوري ، المرجع السابق ، ص 57 .

1 حسيبة باحمان ، **سكان بلاد المغرب القديم في العهد القرطاجي (814 ق م – 146 ق م )** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة العقيد أحمد دراية ، أدرار ، 2016/2015 ، ص 85 .

## II – النظام السياسي :

مر هذا التنظيم بثلاث مراحل رئيسية متداخلة تمثلت في :

### 1 - المرحلة الأولى ( الملكية ) :

من أواخر القرن التاسع حتى منتصف القرن الخامس ق م ، حيث تعتبر في الواقع استمرارا لما كان موجودا في حكومات المدن الفينيقية في المشرق ، لكن هذه الملكية القرطاجية كانت فريدة من نوعها فهي ليست كالملكية المصرية القديمة ذات الطابع الإلهي أو الملكية السومرية [1]. التي ظهر من أهم أفرادها المبرزين " هملكار" ( حملقرت ) **Hamilcar** الذي قاد حملة عام 480 ق م ، والمستكشف حنون ( هنو **Hanno** ) والذي كان ربما ابنا للملك هملكار وذلك لأن النصوص تشير إليهما بوصفها ملكية .

فكان الملك القرطاجي يختار من الطبقة الأرستقراطية ذات المال والجاه الموروثين ، ومن ثمة فإن النظام السياسي القرطاجي كان يتفق مع الهدف الفينيقي الأول وهو الاستحواذ على الثروة الاقتصادية [2].

وقد شغلت أسرة ماجون ( ماغون ) خلال هذين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد منصب القادة العسكريين للدولة كذلك ، عندما تطلبت ذلك تلك القيادة ، ومن المحتمل بأن الكتاب القدامى في تلقيبهم لهؤلاء بالملوك قد أخذوا بالاعتبار سلطتهم الدينية والقضائية فضلا عن سلطاتهم السياسية [3].

فقد سيطر ماغون نفسه وابناه صدربعل وعملكار ، ابناء صدربعل الثلاثة (حنبعل ، صدربعل ، سافو ) وابناء عملقار الثلاثة ( خميلكان، حنون ، جيسكون )[4] .

ولم تستمر هذه المرحلة طويلا لتغير الأسس الاقتصادية ، فقد نشأت طبقة جديدة في المجتمع القرطاجي وهي طبقة ملاك الأراضي الزراعية وتمكنت من الاستحواذ على السلطة ونزعها من الأسرة الماجونية [5] .

---

1 محمد الهادي حارش ،**التاريخ المغاربي القديم** ، المرجع السابق ، ص 182 .
2 محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 19 .
3 نفسه ، ص 196 .
4 محمد الهادي حارش ، **التاريخ المغاربي القديم** ، المرجع السابق ، ص 72 .
5 نفسه ، ص 183 .

## 2 - المرحلة الثانية ( الأرستقراطية ):

استمرت هذه المرحلة من التنظيم السياسي من حوالي منتصف القرن الخامس ق م إلى حوالي بداية القرن الثالث ق م ، وفي هذه المرحلة حدث تطور أدى إلى تناقص قوة الملوك نتيجة لتغير النظم الإقتصادية وقد نشأت طبقة جديدة في المجتمع القرطاجي ( ملاك الأراضي الزراعية ) وبالتالي بدأت مرحلة جديدة هي أقرب إلى نظام الجمهوري منها إلى النظام الملكي ، فرغم الاستمرار في استخدام تعبير الملك أو حاكم البلاد ، وقد صاحب هذا التطور الجديد نشأة سلطة الشفطان **Sufetes** وهو اصطلاح السياسي القرطاجي الوحيد الذي نقله لنا الكتاب الرومان [1].

وفي هذا يقدم لنا **أرسطو** أوفى المعلومات وربما أحقها حول المؤسسات السياسية القرطاجية قبل الحروب البونيقية والتي يمكن ايجازها في الشفطان وهو ما شبههم أرسطو بالملكين بإسبرطة أو القنصلين في روما ، حيث يؤكد أن الشفطين لا يؤخذان من أي عائلة وإذا كانت السن غير مشروطة فإن الثراء والقيمة الشخصية كانتا تؤخذان بعين الإعتبار ، إضافة إلى ذكره مجلس الشيوخ ، مجلس المائة والأربعة ، مجلس الشعب ، الجمعيات التي كانت تعرف بالأخويات وفي المقابل ذكر **بوليبيوس** مؤسستين يبدو أن أرسطو لم يعرفهما وهما **Syncletos** و **Synedrion** [2].

وقد جاءت بعض الصفحات عن بوليب **Bolybe** " وذلك من خلال تطرقه في كتابه التاريخ لتطور المنظومة السياسية للمدنية البونية ، جاء ذلك من باب البحث في أسباب تفوق النظم السياسية للجمهورية الرومانية وانحلال مؤسسات خصومها بما في ذلك قرطاج حيث يقول " **في خصوص نظام قرطاج في البداية يبدو لي أنه كان محكما جيد الإحكام في أهم خصائصه المميزة فقد كان هناك ملوك وسلطة أرستوقراطية كان يمارسها مجلس الشيوخ ، كما كان للشعب صلاحيات يمارس فيها السيادة ولكن عندما خاضت قرطاج حرب حنبعل كان نظامها قد انحط** [3] " .

ويلاحظ أن هذه المرحلة من تطور التنظيم السياسي القرطاجي أعطت الشعب لحد كبير نوعا من المشاركة في هذا التنظيم .

---

1 محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ، ص 197 .

2 محمد الهادي حارش ، **التاريخ المغاربي القديم** ، المرجع السابق ، ص 76 .

3 محمد حسن فنطر ، **دستور قرطاج ينوه به أرسطو** ، الوكالة القومية للتراث والمعهد الوطني للتراث ، تونس ، 1997 ، ص 44 – 45 .

### 3 - المرحلة الثالثة ( الديمقراطية ) :

استمرت هذه المرحلة من هذا التنظيم من متصف القرن لثالث حتى منتصف القرن الثاني ق م ، ونجد أهم المصادر في هذه الفترة كل من ديودور الصقلي **Diodor Siculus** والمؤرخ طروك بوميي Trogue Bomée في ملخص جوستان **Justin** ولا يستبعد أن هذين الكاتبين أخذا معلوماتهما عن تيمايوس **Timaeus** [1].

حيث تركزت فيها السيادة السياسية لأسرة برقة وجمعت بين سلطة تلك الأسرة وسلطات مجلس الشيوخ والمجالس الأخرى الخاصة بالشؤون المالية والدينية كالمجلس الثلاثيني ومجلس العشرة .

ويلاحظ الدارس أنه قد جمع التنظيم السياسي القرطاجي بين النواحي الملكية والأرستقراطية والشعبية أو الديمقراطية [2].

1 استيفان اكصيل ، **تاريخ شمال إفريقيا القديم** ، ج 2 ، ، المرجع السابق ، ص 135 .
2 محمد الهادي حارش ، **التاريخ المغاربي القديم** ، المرجع السابق ، ص 184 .

## III - دستور قرطاج

لقد مرت المدينة القرطاجية باعتبارها العاصمة السياسية للدولة القرطاجية بعدد من التطورات السياسية والدستورية [1].

وقد ذكر إيراتوستين ( **Eratosthene** ) قائلا لا يمكن أن نطلق حكما عاما على بعض الشعوب ونصفها بالبربرية لاسيما القرطاجيون اللذين يملكون دساتير سياسية راقية [2].

ويعتبر أرسطو أهم مصدر تحدث عن المنظومة السياسية لقرطاج في كتابه السياسة الذي عالج فيه دساتير تلك الحقبة ، وقد اثار انتباهه دستور مدينة قرطاج عند مقارنته بدساتير المدن الإغريقية وأكد من خلال هذه الدراسة أ ن القرطاجيين يتمتعون بدستور جيد ، وأن دستورهم أفضل في جوانب عديدة من دساتير غيرهم [3].

حيث يعبر عن ذلك بقوله " كان لقرطاجة أيضا فيما يظهر دستور حسن أوفى من دستور الدول الأخرى في كثير من النقط ، والقرطاجيون على الخصوص لهم أنظمة فاصلة ، والذي يثبت حكمة دستورهم وأنه على رغم ما خولت الأمة من نصب في الحكم لم يكن بها لا ثورة ولا طاغية [4] " ويتضمن الدستور القرطاجي سلطة تنفيذية وأخرى قضائية على أنها لم تكن مستقلة بعضها عن بعض تمام الاستقلال[5] .

### 1 - المؤسسات الدستورية :

### 1.1- الشفطان :

تمثل الأشفاطية السلطة التنفيذية المكلفة بتطبيق وتنفيذ ما يقرر في المجلسين وتتكون هذه المؤسسة من شفطين والشفط في قرطاج هو القاضي ، أي ذلك الذي يوكل إلية القضاء بين الناس وإدارة شؤونهم طبقا للقوانين المصادق عليها .

---

1 محمد الهادي حارش ، **التاريخ المغاربي القديم** ، المرجع السابق ، ص 180 .

2 فرانسوا ديكريه ، **قرطاجة أو إمبراطورية البحر** ، ط 1 ،تر : عز الدين أحمد عزو ، الأهالي للطباعة والنشر ، دمشق ، 1996 ، ص 83 .

3حسام أبو سعدة ، **حضارة قرطاجنة** ، ط 1 ، مكتبة النافذة ، الجيزة ، مصر ، ص 56

4 أرسطو طاليس ، **السياسة** ، تر : أحمد لطفي السيد ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2011 ، ص 173 .

5 محمد حسين فنطر ، **الحرف والصورة في عالم قرطاج** ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 1999 ، ص 31 .

يقوم الشفطان بمهامهما بعد انتخابهما من قبل مجلس الشعب لسنة واحدة مع إمكانية الترشح مرات عديدة ، حيث يعتمد في اختيارهما مقاييس منها الثروة والكفاءة والمستوى الثقافي[1] .

ومن أشهر العائلات التي حظيت بهذا المنصب الخطير عائلة الماغونيين والبرقيين اللتان استحوذتا على الحكم في قرطاجة من أواسط القرن 6 ق م إلى مائة سنة بعد ذلك اعتمادا على الإغراءات والرشاوي ومن البديهي أن تتنافس العائلتين على السلطة والنفوذ فيما بينها باستعمال المكائد ، الدسائس قصد نيل المآرب [2].

## 2.1 - مجلس الشيوخ :

يتألف مجلس الشيوخ في مملكة قرطاجة من لجان دائمة تتولى دراسة مختلف المسائل الراهنة التي تخص المجالات الاقتصادية ، الاجتماعية ، السياسية .

ويبلغ أعضاء هذا المجلس ثلاث مائة عضو على الأقل، يتم انتخابهم من الطبقة الأرستقراطية الميسورة مدى الحياة [3].

حيث يعرف بمجلس كبار المدينة وذكره المؤلفون الإغريق بتسميات بعض مجالسهم فلدى أرسطو نجد تسميتين موحدتين لكل من شيوخ قرطاج واسبرطة لمجلسيهما جيروزيا ، جرونتس [4] .

وللمجلس وحدة صلاحية الفصل في اقرار السلم والحرب والإدارة العليا لجميع الشؤون العمومية ، زيادة على هذا نجذ من بين مهامه تولية وعزل قادة الجيش وأيضا استقبال السفراء والبعثات الدبلوماسية المعتمدة في البلاد ، كما بإمكانه اصدار الأوامر والترخيص بتجنيد المرتزقة والعبيد اثناء الحروب .

وهذا المجلس يطلق عليه في بلاد الإغريق جيروسيا التي تعني الشيخ ما يدل على أن الأعضاء المنخرطين كانوا طاعنين في السن أو هم في فترة الكهولة [5].

---

1 محمد حسين فنطر ، **الحرف والصورة في عالم قرطاج** ، المرجع السابق ، ص 32 .

2 عثمان الكعاك ، **موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي** ، تقديم ومراجعة أبو القاسم سعد الله ، محمد البشير شنيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 2003 ، ص 41 .

3 مادلين هورس ميادان ، المرجع السابق ، ص 76 .

4 الشادلي بورونية ومحمد الطاهر ، **قرطاج البونية تاريخ وحضارة** ، مركز النشر الجامعي ، تونس ،1999 ، ص 177 .

5 مادلين هورس ميادان ، المرجع السابق ، 76 .

### 3.1- مجلس القضاء (مجلس المائة والاربعة) :

شبيه بالمحاكم الإدارية اليوم ، يطلق عليه محكمة المائة ويأتي في الترتيب الثاني من حيث الأهمية بعد مجلس الشيوخ مباشرة ، يتألف من مائة وأربعة أعضاء يتم انتخابهم وتعيينهم مقابل ما قدموه من أعمال وبذلوه من مجهودات في خدمة الصالح العام شريطة أن تتوفر لديهم الكفاءة والعلم والتجربة [1].

وقد كان أعضاء هذا المجلس القضائي يقومون بأعمالهم في الفصل بين الخصومات وفض النزاعات بين المتقاضين مجانا ، فلا يتقاضون أجرا عن ذلك مهما كثر أو قل[2] .

### 4.1- مجلس الشعب ( الجمعية الشعبية ) :

لا يتمتع بحق العضوية فيه إلا أصحاب الأصول الفينيقية أو القرطاجية سواء بالولادة أو التجنس ، كان يضم فئات المجتمع من غير الأرستقراطية ، يعتقد أنه ضم التجار وأرباب الحرف ممن أنتج لهم قدر معين من الثروة وبلغوا السن القانونية ، إضافة إلى أنه لا يكفي أن يكون المواطن حرا بل يشترط فيه أيضا أن يكون صاحب مال [3].

ويجمع المؤلفون القدامى على أهمية مجلس الشعب في الحياة العامة لقرطاج وعلى دوره في تغيير التوازن المؤسساتي لفائدته على الأقل انطلاقا من الثلث الأخير للقرن الثالث قبل الميلاد[4] .

### 5.1- مجلس الثلاثين :

كانوا ثلاثين عضوا يعقدون اجتماعاتهم بانتظام لتسير دفعة الأمور في الدولة خاصة وانه يرجح أن السبطين كانا من ضمن أعضاء هذه اللجنة أو المجلس ، أما البقية أعضاء مجلس الشيوخ وهم على ما يبدو لا يعقدون اجتماعاتهم إلا في مناسبات خاصة [5].

---

1 أحمد صفر ، **مدينة المغرب العربي في التاريخ ( 20 قرنا من تاريخ إفريقية من عصور ماقبل التاريخ إلى آخر العهد البيزنطي )** ، ج 1 ، ط 1، دار بوسلامة للنشر ، تونس ، 1959 ، ص 108 .

2 محمد الهادي حارش ، **التاريخ المغاربي القديم** ، المرجع السابق ، ص 75 .

3 أحمد صفر ، المرجع السابق ، ص 109 .

4 الشاذلي بورونية ومحمد الطاهر ، المرجع السابق ، ص 108 .

5 إبراهيم نصحي ، **تاريخ الرومان** ، ج 1 ، ط 1 ، دار النجاح ، بيروت ، 1971 ، ص 148 .

### 6.1 - لجنة العشرة :

تتألف هذه اللجنة من عشر موظفين ومن مهامهم تسيير شؤون المعابد ، والنظر في أمر تقديم القرابين للآلهة وتنظيم الطقوس الدينية المرافقة لها [1] .

1 أحمد صفر ، المرجع السابق ، ص 111 .

## الفصل الثاني :

# التشريعات والقوانين سياسيا وعسكريا .

## I- التشريعات السياسية.

## II- التشريعات والقوانين العسكرية .

## I - التشريعات السياسية

### 1 - تشريعات وقوانين المؤسسات الدستورية :

### 1.1 - الشفطان:

ينتخب لهذا المنصب مواطنا كفئا شريف الأصل وافر الثراء ، لأن المواطن الفقير لن يكون بمقدوره أن يترك عمله ليتولى القيام بمهام وظيفته بصدق وأمانة وكان الحرص الشديد على أن يكون الأمر بالانتخاب للأفضل والأكفأ لأن عدم تحلي صاحب الملك بالمقدرة ورجاحة العقل وسعة الأفق يجعل خطره بينا على الدولة ، وقد بلغ من تحري القرطاجيين الجدية في استقامة وكفاءة من يتولون شؤون ادارة الدولة وكان، الخمر محجورا عمن يصل منصب السبط [1].

وكانا ينتخبان لمدة سنة ويسهران على حسن سير الشؤون الادارية وعلى تنفيذ قرارات مجلس الشيوخ ومجلس الشعب [2].

وبين أرسطو لجوئهما إلى مجلس الشعب في حال انعدام اتفاق بينهما وبين مجلس الشيوخ وثمة مشاكل يحيلانها على مجلس الشعب لإبداء رأيه فيها [3].

### 2.1 - مجلس الشيوخ :

يمثل مجلس الشيوخ أحد أقدم المؤسسات السياسية التي عرفتها قرطاج وأقواها نفوذا ، فهو أول مؤسسة تطرق إليها المؤرخون بعد القرنين الثامن والسابع[4] .

كما تعرض أرسطو إلى سعة الصلاحيات التشريعية الي تمتع بها مجلس الشيوخ في حال اتفاقه مع مجلس السبطين ، ونعلم أيضا صلاحياته في اتخاذ قرارات الحرب والسلم وادارة السياسة الخارجية لقرطاج .

وكانوا يمارسون سلطتهم مدى الحياة ولهم دور في تعيين قضاة محكمة المائة [5] . وزيادة على هذا نجد من مهامه تولية وعزل قادة الجيش ، وأيضا استقبال السفراء

1 البشير دريهم ، **دستور قرطاج وإسبارطة** ، دراسة تاريخية مقارنة مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ ، تاريخ الحضارات القديمة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة حمة لخضر ، الوادي ، 2023 ، ص 34 .

2 سلمى عبد الهادي ، **النظام السياسي في قرطاجة حتى سقوطها** ، المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 2 ، جامعة الزرقاء ، الأردن ، يوليو 2016 .ص 22 .

3 الشاذلي بورونية ومحمد الطاهر ، المرجع السابق ، ص 176 .

4 مفتاح سعد البركي ، المرجع السابق ، ص 180 .

5 الشاذلي بورونية ومحمد الطاهر ، المرجع السابق ، ص : 178 – 179 .

والبعثات الدبلوماسية المعتمدة في البلاد والتابعة للدول المتعامل معها من جهة ، وارسال البعثات الدبلوماسية نحو تلك الدول من جهة ثانية ، كما بإمكانه اصدار الأوامر والتراخيص بتجنيد المرتزقة والعبيد أثناء الحروب وسن القوانين والتشريعات وفرض الرقابة المالية على الميزانية العامة [1].

### 3.1 - مجلس المائة والأربعة ( محكمة المائة والأربعة ) :

تعتبر محكمة المائة والأربعة من ابرز الهيئات القضائية المعروفة في قرطاج حيث تختار اللجان الخماسية من بين الأرستقراطية الحكام المائة الذين يمثلون أهم سلطة في قرطاج .

وقد سجلت خلال القرنين الرابع والثالث أهم تدخلات محكمة المائة الأربعة ضد القادة العسكريين أبرزهم حنون الأكبر الذي يذكر أرسطو محاولة انفراده بالسلطة [2].

كان منوطا بهم مراقبة السبطين وقادة الجيش ، ومحاكمتهم عندما تتطلب الضـرورة ذلك ، علاوة على محاربة الفساد [3].

واستدعاء المسؤولين وكبار الموظفين بعد انقضاء مدة خدمتهم للمثول أمام المحكمة ومحاكمتهم على ما تشتبه فيه من أعمالهم .

وكان القضاة المائة والأربعة يظلون في مناصبهم بهذه المحكمة مدى الحياة ومع قرب نهاية الحرب البونية الثانية صارت محكمة المائة والأربعة تفرض سلطتها على كافة الادارات الحكومية [4].

### 4.1 - مجلس الشعب :

تبين من نصوص أرسطو أن مجلس الشعب يتمتع بسلطة تشريعية فعلية ويلعب دورا إيجابيا في إحداث توازن بين المؤسسات [5].

ولا يتمتع بحق العضوية فيه إلا أصحاب الأصول الفينيقية أو القرطاجية سواء بالولادة أو التجنس [6].

---

[1] مادلين هورس ميادان ، المرجع السابق ، ص 76 .
2 الشاذلي بورونية ومحمد الطاهر ، المرجع السابق ، ص : 185 – 186 .
3 أحمد صفر ، المرجع السابق ، ص 109 .
4 البشير دريهم ، المرجع السابق ، ص 36 .
5 الشاذلي بورونية ومحمد الطاهر ، المرجع السابق ، ص 181 .
6 أحمد صفر ، المرجع السابق ، ص 109 .

كان للجمعية الشعبية سلطات على قدر كبير من الأهمية وفعليا كانت تلك السلطات محدودة ومقيدة بضوابط فرضها مجلس الشيوخ .

كان للجمعية حق اختيار السبطين وقادة الجيش ، وهذا الحق كان يقيده مجلس الشيوخ عن طريق عرض أسماء المرشحين لهذه المناصب لتتولى الجمعية اختيار المناسب من بينهم .

النظر فيما يعرضه مجلس الشيوخ من مقترحات أو مشاريع والرد عليها بالقبول أو الرفض فقط دون مناقشة أو تعديل .

التدخل عند حدوث خلاف بين السبطين ومجلس الشيوخ ، وهذا التدخل نادرا ما يحدث فالمصلحة المشتركة للسبطين ومجلس الشيوخ تجعلهما يتحاشيان ذلك [1].

**2- التشريعات والقوانين الخاصة بالمواطنين :**

نلاحظ في هذا المجال أن المواطنة كانت تحف لكل من ينحدر من أبوين قرطاجيين التمتع بحقوقها ، كانت ومثل أماكن أخرى ممنوعة على العبيد والمحررين ، وبالمقابل كان يوجد عدد كبير من الأجانب من إفريقيين وإيطاليين ممن سكنوا في المدينة بصفتهم سكانا أحرارا ، إذ حصلوا على حقوقهم المدنية مقابل الخدمات التي أدوها للدولة [2].

ولا يتأثر هذا النوع من المواطنة بمكانة ودرجة الأم الاجتماعية سواء كانت من أصول فينيقية أو أجنبية أم أمة من العبيد ، وهي حق طبيعي للمولود من أب قرطاجي [3].

وتمنح المواطنة القرطاجية للمواطن امتيازات منها المشاركة في الحياة السياسية والادارية للمدينة ، فينتخب وينتخب ويكلف بالمهمات السياسية والادارية والدينية والعسكرية ، ومن خلال الشواهد يظهر أن التمتع بحقوق المواطنة السياسية لم يكن على حد سواء بين جميع فئات المواطنين القرطاجيين ، ولا يقصد بدلك حق التصويت والمشاركة في جمعيات المدينة إنما المقصود هو القدرة على الترشح والارتقاء في المناصب السياسية والمدنية العليا للدولة ، حيث تحكم في ذلك عاملان أساسيان لا ينفصل بعضهما عن بعض هما الثروة وأصل المواطن ( أن يكون فينيقي الأصل ) فلم

1 أحمد صفر ، المرجع السابق ، ص 109 .

2 فرونسوا ديكريه ، **قرطاجة أو إمبراطورية البحر**، المرجع السابق ، ص 80 .

3 مولاي الحاج أحمد بومعقل وآخرون ، **المواطن والمواطنة في مدينة قرطاجة من القرن الخامس – 146 ق م** ، مجلة أنستة للبحوث والدراسات ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، ص ص : 8 – 19 .

يكن المواطنون من الطبقة العامة أو ما يسمى بصغار الأحرار يتمتعون بامتيازات الطبقة الأرستقراطيـة ذات الأصول الفينيقية [1].

وتجدر الإشارة إلى أنه لا فرق بين مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية في مدينة قرطاجة بين الأغنياء والفقراء والمعدمين من الأحرار والأجانب وحتى العبيد يمارسون بعض الحقوق المدنية كالزواج ، حيث كان العبيد يمارسون حياتهم الدينية كغيرهم مع بقية طبقات المجتمع القرطاجي ولعل الفرق بين المواطن الأجنبي والعبد هو ممارسة الحقوق السياسية والحرية [2].

ويذكر ديودور أن اللوبيين الفينيقيون الذين يقطنون المدن الساحلية يتمتعون بحقوق المواطنة القرطاجية مثلهم في ذلك مثل سكان قرطاجة . وكانوا يتمتعون بنفس الحقوق المدنية وكان لديهم مؤسسات بلدية موازية ومع ذلك فإن المؤرخ ستيفان غزال يرى أن هذا العنصر رغم الحقوق التي يتمتع بها فإن منتسبيه يعدون مواطنين من الدرجة الثانية في الدولة [3].

1 مولاي الحاج أحمد بومعقل وآخرون ، المرجع السابق ، ص ص 8 – 9 .
2 البشير دريهم ، المرجع السابق ، ص 55 .
3 استيفان اكصيل ، المرجع السابق ، ص 291 .

## II- التشريعات والقوانين العسكرية

### 1 - التجنيد :

لم يكن القرطاجيون يستدعون للخدمة العسكرية منذ منتصف القرن السادس ق م إلا نادرا وذلك لوقوع حوادث أودت بأرواح أعداد كبيرة من مواطني قرطاجة الذين جندوا لأداء مهام عسكرية في الخارج ، فكانت تمثل تلك الحوادث أثر كبير في دفع الحكومة القرطاجية إلى تغيير سياستها والإحجام عن تجنيد ابنائها ، فحوالي عام 339 ق م شكل جمع من شباب قرطاجة فرقة عسكرية ضمت حوالي 2500 شاب من أبناء الأشراف أطلق عليها إسم الفوج المقدس وقد أبيدت هذه الفرقة عن آخرها في معركة نهر كريميسيوس ( **Crimisus** ) بصقلية وكان لذلك رد فعل عنيف في قرطاجة وحكومتها التي قررت منع تجنيد المواطنين إلا عند الضرورة [1].

وكان لها أول الأمر جيش وطني ثم بعد ذلك دخل بعض الأغنياء البونقيين في الخيالة ، ولكنها انتدبت المرتزقة منذ القرن الرابع [2]. ويذكر أن القائد ماجون مؤسس الأسرة الماجونية هو أول من أوجد النظام العسكري بقرطاجة وشرع في تجنيد المرتزقة [3].

فكانت قرطاجة مضطرة لتجنيد الجنود الأجانب[4] ، حيث كانت الجيوش القرطاجية تتألف من الليبيين الذين فرضت عليهم قرطاجة التجنيد قسرا ، وكانوا يشكلون النسبة الأكبر في تلك الجيوش كفرق مشات خفيفة خاصة بعد توسع قرطاجة في الأقاليم الداخلية ، والنوميديين الذين حظوا بشهرة واسعة كخيالة يجيدون المراوغة وحرب العصابات على خيول صغيرة الحجم سريعة الحركة ، وإلى جانب الليبيين والنوميديين كان هناك المرتزقة الإغريق والإسبان والغال والكلت والأتروست والليغوريين والسمنيين ومن جزر البليار وسردينيا وكورسيكا [5] .

وكانت تستأجر إلى جانت فئات المحاربين الأوربيين الإفريقيين السود ولكنهم أقلية في جيشها بالنسبة للبربر .

---

1 وريدة علي محمد المنقوش ، **الحياة السياسية في قرطاجة من التأسيس حتى نهاية الحرب البونية الثالثة من 814 إلى 146 ق م** ، رسالة ماجستير في التاريخ القديم ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، جامعة 7 أكتوبر ، مصراتة ، 2007 ، ص 189 .

2 شارل أندري جوليان ، **تاريخ إفريقيا الشمالية تونس الجزائر المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 674 م** ، تر : محمد مزالي والبشير بن سلامة ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2011 ، ص 96 .

3 وريدة علي محمد المنقوش ، المرجع السابق ، ص 189 .

4 فرانسوا ديكريه ، **قرطاجة أو إمبراطورية البحر** ، المرجع السابق ، ص 89 .

5 وريدة علي محمد المنقوش ، المرجع السابق ، ص 189 – 190 .

فقد كان المرتزقة مرتبطين بعقد عمل ينتهي بنهاية الحرب الي انخرطوا من أجلها خصوصا وكانت قرطاجة تأخذهم من كل مناطق البحر الأبيض المتوسط الغربي ومن بلاد الإغريق . فتارة كان تجنيدهم يتم على يد قائد يحارب في أرض مجاورة لهم ، أو في نفس الأرض التي يؤخذون منها ، وأحيانا كان يتم تجنيد الذين كانوا يحاربون . وتارة كان المنتدبون يذهبون إلى الشعوب الأجنبية ويعودون بالرجال الذين حشدوهم . وكان يقوم لهم بدور الوساطة حشدة الجنود ( **Racoleurs** ) ورؤساء الجماعات المسخرة ( **Condottières** ). وكانت هذه العمليات تتطلب مساعدة السلطة المحلية ، أو على الأقل موافقتها . ولا بد أن تكون المعاهدات قررتها أو ساعدت عليها [1].

وبذلك الجيش القرطاجي بتشكيلته تلك كان شبيها بالجيش المبرقش الملون الذي يتكلم بكل اللغات ويدين بكافة الأديان وفي هذا الصدد يقول سينيوبوس شارل " إنه يضم متشردي كل صقع وناحية ، ولكل جندي زيه الخاص ... كما ترى فيه الليبيين وجلودهم سوداء مسلحين بحراب ، والايبيريين في إسبانيا لباسهم أبيض مزين بحمرة وسلاحهم طويل ... أما القادة فكانوا قرطاجيين فقط [2] ".

**2 - تنظيم الجيش :**

كانت قيادة الجيوش في الدولة للأسرة الترقاوية وقد نبع منها عدة قواد كانوا من افذاذ العالم في الشجاعة وقيادة الجيوش منهم حنبعل ، وعملقرط وصدر بعل [3].

ويلاحظ أن القيادة القرطاجية لم تكن تميز بين قادة الأسطول وقادة القوات البرية وغالبا ما يكلف لقائد الكفء بقيادة الأسطول تارة وقيادة القوات البرية تارة أخرى بل قد تسند إليه القيادة العامة للجيش برا وبحرا [4].

ولم يكن لقرطاجة هيئة للضباط المحترفين وكان بقاء القائد في منصبه لفترة طويلة يتوقف على مدى جدارته بهذا المنصب كما هو الحال مع بعض القادة من أسرتي ماجون وبرقا ، ويلاحظ أن استمرار بقاء القائد القرطاجي في منصبه لسنوات طويلة يتيح له جمع خبرات عسكرية واسعة [5].

1 استيفان اكصيل ، **تاريخ شمال إفريقيا القديم** ، ج 2 ، تر : محمد التازي سعود ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 2007، ص 260 .

2 سينيوبوس شارل ، **تاريخ حضارات العالم** ، ط 1 ، تر : محمد كرد علي ، العالمية للكتب والنشر ، دار طيبة للطباعة ، مصر ، 2012 ، ص 33 .

3 محمد علي دبور ، **تاريخ المغرب الكبير** ، ج 1 ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، الجزائر ، 2010 ، ص 126 .

4 وريدة علي محمد المنقوش ، المرجع السابق ، ص 198 .

5 البشير دريهم ، المرجع السابق ، ص 35 .

ولم يكن " الشوفيط " يستطيعون التدخل في قيادة الحروب التي كان يعهد بها إلى قادة عسكريين منتخبين من قبل الشعب ، فقرطاجة بقيت مدة طويلة لا تثق أبدا بالقادة العسكريين. فلم يكن المجلس الكبير يكن أبدا على مراقبتهم حتى أنه شكل محكمة من مائة قاض لهذه

الغاية كما يذكر ذلك جوستان " وكان على هؤلاء القادة العسكريين أن يقدموا لها حسابا من أعمالهم " حتى لا يحاولوا الخروج من سلطة الدولة [1].

أما الليبيين فيقتصر دورهم في الجيش القرطاجي إلى كونهم مقاتلين فقط ولم يكن لهم مكانة مرموقة في الجيش القرطاجي ، وكانت قرطاجة تستخدم السكان المحليون كجند مرتزقة لا جنود وطنيين ويضعونهم في مقدمة الصفوف في الحرب وبذلك تكون أكبر الخسارة في الجند الليبيين [2].

ويبدو أن قرطاج كانت تخصص للجنود الليبيين مهمات خاصة في الحرب وذلك ما نستشفه من قول المؤرخ " بوليب " الذي أورد أن قرطاج كانت ترسل الليبيين في مهمات استكشاف للعدو نظرا لما يتمتعون به من خفة في الحركة [3].

أما الجنود فكانوا يمكثون مجتمعين أمة أمة ، إذ لا يحسن الجمع بين رجال لا يتفاهمون وليس لهم جميعا نفس السلاح ولا نفس الطريقة في الحرب .

أما تقسيمات هذه المجموعات وتفريعاتها فلا شك أنها لم تكن بطريقة موحدة ولا بد أنها كانت تخضع للعادات العسكرية عند مختلف الشعوب ، كما كانت ترجع للأهمية العددية للمجموعات يقدمها كل منها .

أما الضباط الصغار اللذين كانوا على اتصال دائم بالجنود فكانوا ينتمون لشعوب هؤلاء الجنود ، وكذلك الأمر بالنسبة لبعض الرؤساء اللذين لهم رتبة .ومع ذلك فإن قرطاجة عادة لم تكن تترك للأجانب الوظائف العالية التي تتطلب رجالا موثوقا بهم [4].

وبالتأكيد فإن الجراية لم تكن واحدة للجميع فالرجل الإغريقي ذو السلاح الثقيل (**Hoplite** )لا بد أنه كان يتقاضى أجـرا أعلى من أجرة الليبي الـذي نودي عليه للجندية ، أو الليغوري الآتي من جباله الفقيرة [5] .

1 فرانسوا دوكريه ، **قرطاجة الحضارة والتاريخ** ، المرجع السابق ، ص 71 .
2 الناجي منصور الحربي ، **الليبيون في الجيش القرطاجي**، دار قباء الحديثة، القاهرة ،( د س )، ص 85 – 86
3 حسيبة باحمان ، المرجع السابق ، ص 87 .
4 اصطيفان اكصيل ، **تاريخ شمال إفريقيا القديم** ،ج2 ، المرجع السابق ، ص 285 – 286 .
5 نفسه ، ص 261 .

### 3 - المرتزقة :

كان القرطاجيون يدركون مدى الحقد الذي يكنه الجنود المرتزقة إلى الدولة التي يقاتلون في سبيلها ، لقد كانوا أي المرتزقة ، دائمي الشكوى من قسوة النظام العسكري ومن ضآلة الرواتب التي تصرف لهم متأخرة دوما ، وكان قادة الجيش مجبرين على قمع انتفاضاتهم ، مثلما حدث خلال التمرد الرهيب الذي حدث بين عامي 241 – 238 ق م وقاده سباندیوس Spandios الكامبابي ، وماثوس Matho الليبي وأدى هذا التمرد إلى حرب لا تغتفر وأظهر هذا التمرد درجة السخط الشديد الذي كان يعتمل في نفوس قادة المرتزقة ، بحيث كان " هاملقار برقا " مضطرا لإبادة رفاق الحرب السابقين بمنتهى الشدة [1].

فرغم كل ما كانت قرطاجة تجنيه من وراء استخدامها للمرتزقة في حالات الانتصار من مكاسب طائلة إلا أن مشاكلها وأزماتها تكون مضاعفة في حال الهزيمة فتأخرها أو عجزها عن الوفاء بالتزاماتها المالية اتجاه المرتزقة كان يؤجج فيهم روح التمرد والعصيان ويدفعهم إلى الثورة على القيادة والحكومة [2].

فقد تميزوا بصعوبة ضبطهم والسيطرة عليهم وذلك لتعدد وتباين أجناسهم واختلاف طبائعهم [3] و تزايد شعورهم بأهميتهم تبعا لتزايد اعتماد حكومة قرطاجة عليهم نتيجة لإقصاء مواطنيها من الخدمة العسكرية [4].

كما نعرف أن قرطاجة احتاطت من المرتزقة فعرضت عليهم بعض الرقابات فاستقدمت إلى شبه الجزيرة ، داخل السور الكبير ، بين الحصون والبحر ، عائلات المرتزقة ، وأسكنتهم في المنطقة التي تسمى المغارة ( خارج المدينة ) وجعلتهم رهائن لديها [5] .

1 فرانسوا ديكريه ، **قرطاجة أو إمبراطورية البحر** ، المرجع السابق ، ص : 91 – 92 .
2 محمد ابو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ، ص 87 .
3 اندريه ايمار وجانين اوبوايه ، **روما وإمبراطوريتها** ، تر : فريد داغر وفؤاد ابو رحيان ، تاريخ الحضارات العام ، المجلد الأول ، ط 2 ،منشورات عويدات ، بيروت ، 1986 ، ص 44 .
4 إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 250 .
5 شوقي خير الله ، **قرطاجة العروبة الأولى في المغرب** ، ط 1 ، دار النشر مركز الدراسات العلمية والمركز العلمي ، 1992 ، ص 216 .

**4 - العقوبات :**

كان القرطاجيون لا يعرفون التساهل ولا التسامح مع القادة العسكريين المهزومين أما إذا أحرز هؤلاء العظيم من الانتصارات فإنهم يصبحون موضع اشتباه في أعينهم بأنهم يعدون للعصيان ويهددون المؤسسات الجمهورية .

فالقادة اللذين كانوا مذنبين لأنهم قادوا جيوشهم إلى الهزيمة لأن مثل هذا الأمر كان جريمة فإن عقابهم كان نموذجيا لأنهم حكموا بالموت صلبا حتى أن بعضهم أقدم على الانتحار للتخلص من عذاب شائن مهين .

ولم يكن حظ مرتزقة قرطاجة أفضل من حظ أمثالهم من الجنود اللذين خدموا في ظل أسياد آخرين . فإن مهنة القادة أنفسهم كانت بدون شك اكثر تعرضا للأخطار [1].

فبعض الإشارات تسلط أضواء عابرة على عقوبات صارمة تم توقيعها على شخصيات قيادية قرطاجية من قبل إدارتها العليا يؤكد ما لا يدع مجالا للشك بأن تلك العقوبات إنما اصدرت بعد مداولات في محاكم من نوع محكمة المائة والأربعة ، ومن امثلة تلك المحاكمات القائد هانيبال وذلك لهروبه من ميدان القتال في معركة ميلاي ( **Mylae** )عام 260 ق م وغيرها من المحاكمات التي كانت تتراوح فيها العقوبة ما بين العزل والنفي والقتل تبعا لحجم الخطأ المرتكب [2].

1 فرانسوا دوكريه ، **قرطاجة الحضارة والتاريخ** ، المرجع السابق ، ص 74 .
2 البشير دريهم ، المرجع السابق ، ص 47 .

## الفصل الثالث :

# التشريعات الاجتماعية والدينية

## I- التشريعات الاجتماعية.

## II- التشريعات الدينية.

## I– التشريعات الاجتماعية

### 1 - فئات المجتمع :

ينقسم المجتمع القرطاجي إلى ثلاث فئات هي :

### 1.1 – المواطنون :

وهم الذين يتمتعون بحقوق المواطنة والحرية والاسهام في بناء المجتمع والدولة والقيام بالمهام السياسية والادارية والدينية والاجتماعية [1].

وقد حصل سكان بعض المدن البونية التي كانت تسير في فلك قرطاجة على نفس حقوق المواطنة ، وتضم فئة المواطنين الأثرياء الذين يتصدرون المجتمع القرطاجي ويتحكمون بأجهزة الدولة [2].

كان الكهان أيضا وخاصة الرؤساء منهم ينتمون إلى الطبقة الأرستقراطية في الدولة القرطاجية ، وقد اعتلى بعض أفراد عائلتهم مناصب سامية في الدولة [3].

### 2.1 – الحرفيون :

يمثل هذا الصنف الذين يتعاطون مختلف الصناعات والحرف كالتجارة والحدادة وسبك المجوهرات والحلي والفخارة والبناء وينضم إلى هذا الصنف كل الذين كانوا يعملون في البحر والمزارع من صيادين وملاحين وفلاحين [4].

وينتمي لهذا الصنف أصحاب المهن الحرة كالأطباء والمدرسين والمهندسين وبعض الذين يعملون في دواوين الإدارة كالكتبة والساطرين وغيرهم بالإضافة إلى الجرافين وعملة المزارع والمصانع والمناجم ، وما يميز هذه الفئة كثرة العدد وضعف الفاعلية .

---

1 أحمد السليماني ، نورية أكلي ، توفيق حموم ، **المكنون الحضاري الفينيقي القرطاجي في نوميديا القديمة** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ، ص 84 .

2 محمد حسين فنطر ، **الحرف و الصورة في عالم قرطاج** ، المرجع السابق ، ص 64 .

3 أحمد الفرجاوي ، **بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة** ، المعهد الوطني للتراث ، المجمع التونسي للآداب والفنون ، بيت الحكمة ، تونس ، 1993 ، ص 220 .

4 أحمد السليماني ، نورية أكلي ، توفيق حموم ، المرجع السابق ، ص 85 .

### 3.1 – الأجانب :

لقد ضم المجتمع القرطاجي جاليات أجنبية مختلفة وقد درس معظمهم كالمعلمين بعد ذلك بقرطاج ، ولعل أشهرهم هم معلمو المدرسة الفيتاغورتية التي تعلم بها بعض القرطاجيين لغة الإغريق [1].

وبخصوص الحصول على المواطنة للأجانب يطرح محمد حسين فنطر تساؤلا بغاية الأهمية تمثل في إمكانية حصول الأجانب على المواطنة القرطاجية من جهة الأم إذ يقول " هل يمكن للأبناء الحصول على المواطنة القرطاجية إذا كانت الأم قرطاجية والأب أجنبيا " ، ومثال على ذلك المواطن القرطاجي الفيلسوف أسدر بعل (**Asdrubal** ) الملقب كليتوماك (**Clitomaque** ) ، فقد كانت والدته قرطاجية ووالده كان إغريقي الأصل [2].

حيت كان النظام السياسي والقانون القرطاجي متسامحا ولينا مع الأجانب إذ سهل هجرتهم ، وسمح لهم بالتمتع بالحقوق المدنية كالإقامة وحق الملكية والعمل ، مع حرية العبادة والزواج وحصول الأجانب الأحرار على المواطنة [3].

### 4.1 – العبيد :

المجتمع القرطاجي كغيره من المجتمعات القديمة اعتمد على الرق كطاقة بشرية لتنشيط الاقتصاد ، حيث ينقسم العبيد في قرطاج إلى قسمين عبيد الدولة ويقتصر عملهم في قصور الحكام ، وعبيد القرطاجيين ويشتغلون كخدم في منازل القرطاجين وفي ورشات العمل والمناجم وغيرها [4].

وتمتع العبد القرطاجي بحرية انتسابه للبشر ، فكان له الحق في الزواج والقيام بواجباته الدينية ، كما كان يستطيع شراء حريته بنفسه وذلك بادخار راتبه الشهري حيت ارست قرطاج أسسا قانونية للعلاقات العبودية [5].

---

1 الشاذلي بورونية ، محمد الطاهر ، المرجع السابق ، ص 264 .

2 مولاي الحاج احمد بومعقل ، **الأجانب في مدينة قرطاج الإغريق والمصريون نموذجيا من القرن الرابع إلى 146 م** ، مذكرة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، الجزائر ، 2020/2019 ، ص 13 .

3 نفسه ، ص 94 .

4 محمد حسين فنطر ، **الحرف والصورة في عالم قرطاج** ، المرجع السابق ، ص 30 .

5 حسيبة باحمان ، المرجع السابق ، ص 110 .

**2 - الزواج :**

إن تعدد الزوجات لم يكن معروفا في قرطاج [1] ، على عكس الزواج المختلط الذي كان منتشرا بكثرة وقد أشير إلى ذلك في النصوص القديمة ومنها إشارة تيت ليف التي ذكر فيها أن حنبعل ابن هملكار برقة اتخذ امرأة إسبانية من كاستيلوم زوجة له ، وتذكر المصادر أيضا أن الإقليد ماسينيسا قد زوج ابنته لقرطاجي يدعى أدر بعل [2].

فقد تعدى الزواج الذي كان محظورا في الطبقة الأرستقراطية من الطرفين ليشمل الطبقة العامة . وبفضل هذه العلاقات العائلية عاش الكثير من النوميديين في مدينة قرطاجة أو مدن تابعة لها ، فتغيرت نظرة النوميديين اتجاه الحضارة البونيقية ، وكان من بين هؤلاء ماسينيسا الذي تربى في قرطاجة بين كبار المدينة .

كما أن الزواج لم يقتصر على طلب النوميديين ليد القرطاجيات فقط ، بل أن القرطاجيين تزوجوا من بنات النوميذيين [3].

وعلى العكس من ذلك عند السكان الأصليين خاصة البدو الرحل حيث كان للرجل الواحد منهم عدة زوجات يختلف عددهم بحسب الاحتياج إليهن وما يتماشى أيضا ومكانة الزوج الاجتماعية ، إذ كان بإمكانه أن يتزوج من خمسين امرأة وإنجاب المئات من الأبناء [4].

**3 - المرأة :**

كانت المرأة في قرطاجة كما في جميع المدنية الفنيقية والحضارة السورية الأم ، فهي إذا حرة وغير مستعبدة قانونا ولا شرعا ، فمعرفتنا بالمدنية القرطاجية تعلمنا أنه كان للمرأة مركز مرموق في المجتمع [5].

فكانت المرأة القرطاجية مساهما فعالا في بناء المجتمع وتنشيطها للاقتصاد فتسند إليها الوظائف الدينية وتتعاطى التجارة ، كما نجد مشاركتها الفعالة في النشاط السياسي

1 مادلين هورس ميادان ، المرجع السابق ، ص 176 .
2 حسيبة باحمان ، المرجع السابق ، ص 114 .
3 سقوان نجلاء ، **الإمنزاج الاجتماعي بين القرطاجيين والنوميديين من القرن الثالث إلى 146 ق م** ، مجلة الحقيقة ، العدد 43 ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، ص ص 505 – 521 .
4 محمد الصغير غانم ، **سيرتا النوميدية النشأة والتطور** ، المرجع السابق ، ص 204 .
5 شوقي خير الله ، المرجع السابق ، ص 147 .

وهذا ما تذكره بعض المصادر الأدبية عن شخصيتين بارزتين هما الملكة أليسة ( عليسا ) ، الأميرة صوفو نيزبه [1].

وهناك بعض الباحثين الذين يخالفون هذا الرأي أمثال المؤرخ توفيق الطويل الذي أشار إلى هذا بقوله " أما النساء فهن في مستوى العبيد والخدم أو ما يقرب ذلك ، إذا استثنيت الثريات اللائي يحاكين الإغريقيات في مظهرهن ويتاح لبعضهن العمل مع الرجال في المراكز الملحوظة في الكهنوت عرفت أن القرطاجيات تثقلن الواجبات وتعوزهن الحقوق شأن النساء في جميع الشعوب التي ينقص النضوج نهضتها [2].

1 خديجة منصوري ، **أصناف النساء ببلاد المغرب القديم من خلال المصادر المادية والأدبية** ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، العدد 25 ، أفريل 2008 ، ص 270 .

2 توفيق الطويل ، **قصة كفاح بين روما وقرطاجة** ، دار النشر الحديث ، القاهرة ، 1936 ، ص 7 .

## II - التشريعات الدينية

### 1 - النظام الكهنوتي :

كان الكهنوت عند القرطاجيين يمثل صفة من صفات الملوك الذين يشرفون على الطقوس وعلى تطبيق الشعائر الدينية ، فقد كان الكهنة ينذرون حياتهم لخدمة الآلهة ويدعون غالبا باسم ( كوهن ) . ويؤدون وظيفة تقديم القرابين ويستلمون الهدايا ، يرأسهم كبير الكهنة ويدعى ( رب كوهنين ) بمعنى الكاهن الأعظم ، وهي أعلى رتبة في الجهاز الكهنوتي ، وكان يملك مطلق الحرية في تسيير المعبد ويتمتع بصلاحيات واسعة ، ويساعده في أداء مهمته مجموعة من الكهنة الذين نذروا حياتهم لخدمة الآلهة [1].

وكان الكهنة ينتمون في الغالب إلى أعلى الطبقات الأرستقراطية وكانت القسيسية وراثية على الأقل بالنسبة للحبر الأعظم ، ولم يفرض التبتل على النساء الكاهنات مثلما كان ذلك مفروضا على الفستاليات برومة ، وكذلك لم تفرض العزوبة على الكهنة الرجال [2].

كما أنه لم يكن الجهاز الكهنوتي حكرا على الرجال فقط ، بل شمل العنصر النسوي ، حيث توجد وظيفة رئيسة المجتمع الكهنوتي عرفت ( ربت كهن ) [3] **( انظر الملحق 6 ).**

وكانت هذه المناصب تنقل كحق وراثي من الكهنة إلى أولادهم ومع ذلك لا شيء يدل على أن جماعة الكهنة قد شكلوا رغم الامتيازات الكثيرة التي تمتعوا بها طبقة مغلقة ضمن جهاز الدولة ، فوظائفهم لم تكن تخولهم أي امتيازات في محال العمل السياسي [4].

فقد كانت الوظائف الكهنوتية وقفا على بعض الأسر، حيث اكتشف بقرطاجة شاهد قبر دفن به خمسة أجيال من الكهنة ينتمون إلى نفس الأسرة [5].

---

1 علة صباح ، **المعتقدات الدينية القرطاجية 814 ق م - 264 ق م** ، مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب والصحراء في العصور القديمة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعى الجزائر 2 ، بوزريعة ، 2011/2010 ، ص 114 .

2 محمد علي دبور ، المرجع السابق ، ص 129 .

3 أحمد الفرجاوي ، المرجع السابق ، ص 69 .

4 فرانسوا ديكريه ، **قرطاجة أو إمبراطورية البحر** ، المرجع السابق ، ص 145 .

5 وريدة علي محمد المنقوش ، المرجع السابق ، ص 173 .

ويتألف اللباس الكهنوتي من ثوب كتاني طويل وشفاف ويمتد عند الكتف اليسرى شريط مستقيم ، ويربط الكاهن شعره بربط من المعدن الثمين واحيانا يغطي شعره بقبعة عالية تسمى بالطربوش [1].

وبمناسبة إقامة الحفلات والطقوس الدينية كان الكهنة يلبسون خاصا وصفه المؤرخون اللاتينيون كما يأتي " ثياب أرجوانية قلانس وجباب من كتان ، أردية طويلة الذيل تزينها في الوسط شقة أرجوانية وعصيبات " . وأن لباس الكاهنة القرطاجية عريشة بعل المنقوشة على غطاء النووس الموجودة بمتحف قرطاج كان بدون شك لباس كاهنة عظيمة الشأن ، وهو يشبه لباس الكاهنة المصرية [2].

ويبدو أن المجتمع الكهنوتي كان منظما تنظيما محكما ، حيث يتمتع الكهنة بنفوذ وصلاحيات كبيرة ، فكانوا يسهرون على إقامة الشعائر الدينية والحفلات وعملية تقديم القرابين والأضاحي .

وكان الكهنة يضمنون السير الحسن للعبادة ، ويسهرون على تنفيذ الطقوس الدينية المقدسة ، لكن يبقى أهم يقومون به يتمثل في نشر الديانة والربط بين صاحب الإهداء والإله المهدى له ، وكانوا يقومون بذبح الأضاحي وحرقها ، فقد كانت لها أهمية كبيرة عند الإله بعل حمون والذي عرف بسيد مذبح بخور ، ولذلك كانوا يقومون بإحراق البخور [3].

وقد كان الحكم المدني يتدخل في الشؤون الدينية سواء في الشرق الفينيقي أو في قرطاجة فقد كان الملوك يقومون ببناء وإصلاح بيوت الآلهة ، أما في العاصمة قرطاجة فقد كانت السلطة السياسية تعين موظفين مدنيين لوضع تعريفات لنختلف الذبائح وتحرص على تطبيقها [4] .

فالعديد من المصادر تشير غلى التزام حكومة قرطاج بإرسال عشر دخلها إلى معبد مالكارت بمدينة صور [5].

1 أحمد الفرجاوي ، المرجع السابق ، ص 209 .
2 محمد علي دبور ، المرجع السابق ، ص 129 .
3 محمد الصغير غانم ، **سيرتا النوميدية النشأة والتطور** ، المرجع السابق ، 163 .
4 أحمد الفرجاوي ، المرجع السابق ، ص 210 .
5 وريدة علي محمد المنقوش ، المرجع السابق ، ص 172 .

**2 - القرابين :**

لقد كانت التضحيات البشرية شعائر معتادة وبشكل رسمي عند القرطاجيين [1] ترعاها الدولة وتسهر على إقامتها وتختار لها أفضل أبناء الأسر الوجيهة في المدينة وهذا النوع من الأضاحي كان يعرف عند الفينيقيين باسم مولك Molk [2]ونظير هذا الإله بقرطاج هو ميلكن أو مولك بعل الذي كانوا يمثلونه في صورة وثن قبيح الخلقة له رأس ثور فوق جسم إنسان [3] **( انظر الملحق 6 - أ ).**

وكان القرطاجيون يقدمون في البداية خير ما لديهم وهي النفس البشرية قربانا للآلهة ثم انتقلت بعد ذلك تقديم الأضحية تلك إلى من يقود القبيلة أو الملكية ، وبذلك استوجبت التضحية برؤساء القبائل والملوك ، وذلك نظرا للدور الذي كانوا يلعبونه في المجتمع ، ثم تطورت الأضحية بعد ذلك فعوضت بتقديم الابن الأكبر للعائلات الثرية انطلاقا من فكرة " الخيار يقع على الخيار" وفي مرحلة موالية انتقلت التضحية إلى الابن البكر الذي يكون من عامة بسطاء الناس [4].

فبعد القرن الخامس ق م شهد الفكر القرطاجي تغيرا ملموسا في ميدان تقديم الأضحيات البشرية ، عندما بدأ الأغنياء ذووا العقلية الواقعة يقدمون للآلة صغار الرقيق أو يقومون بشراء أبناء الفقراء لكي ينقذوا أبناءهم [5].

وذبح الأطفال ثم حرقهم في معبد الآلهة أقوى العادات الدينية عند القرطاجيين حيث حظيت برعاية الدولة وإقامتها سنويا وكان هذا في اعتقادهم واجب لابد منه لضمان استمرارية الحياة وكذلك الأطفال المضحى بهم يختارون من بين أفضل الأسر القرطاجية [6] ، ولم يكن يسمح لأولياء الضحية بالبكاء أثناء ممارسة تلك الشعيرة .

كما قدم القرطاجيون الأجانب أيضا كقرابين لآلهتهم ، حيث قدم حن بعل الماغوني لمذبحة الآلهة 3000 من الأسرى الإغريق حين انتصر عليهم سنة 409 ق م .

---

1 محمد البشير شنيتي ، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الروماني ودورها في أحداث القرن 4 ق م** ، رسالة دكتوراه ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1980 ، ص 25 .

2 أحمد صفر ، المرجع السابق ، ص 119 .

3 محمد البشير شنيتي ، **التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني** ، المرجع السابق ، ص 261 .

4 محمد الصغير غانم ، **سيرتا النوميدية النشأة والتطور** ، المرج السابق ، ص 26 .

5 مولاي الحاج أحمد بومعقل ، **مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا** ، الزراعة ، الديانة واللغة من القرن الثالث إلى 146 ق م ، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2008 ، ص 68 .

6 شارل أندري جوليان ، المرجع السابق ، ص 68 .

كما كان على القادة العسكريين الذين خسروا الحروب والمعارك أن يقدموا أنفسهم للنار الموقدة في المعابد قربانا ودليلا على تفانيهم في حب الوطن [1].

وكان الكهان هم من يشرفون على تلك الطقوس ولهم نظامهم الخاص فالكاهن الأعظم هو رئيس الكهنة الذي يشرف على كل المراسم **( انظر الملحق 6 – ب )** ، وهناك الكهان الصغار متفرعون مهمتهم القيام بعدد من الوظائف كمنشدين وقصابين وغيرهم ، ويتقاضون أجورا على تلك الخدمات من الفضة واللحم [2] .

فإذا كان العجل قربان تكفير أو تقرب أو محرقة ، فللكهنة عشر [ مثاقيل ] فضة على كل ثور ، وبالنسبة للقرابين التكفيرية يحق لهم فوق ذلك أم يتقاضوا ثلاثمائة [مثقال ] من اللحم ، أما القرابين التي تبذل تقربيا من الآلهة فيحق لهم أن يأخذوا الصدر والفخذ [ الأيمن ] أما الجلد والأضلاع والأرجل وما تبقى من اللحم فهي لصاحب القربان ، كما توجد تفصيلات أخرى تتناول أتعاب الكهنة من مختلف أنواع الحيوانات الداجنة أو البرية مثل ( الإبل ) ، الرشاء ، الطيور، وتذكر هذه التعريفة أيضا ( البواكير المقدسة) لبعض الهدايا مثل الطحين ، الزيت ، الحليب ، الفطائر ...

أما إذا فرض الكهنة إتاوات أخرى على المضحين فإن الوثيقة تتابع " أن كل كاهن يجبي ضريبة أخرى غير تلك المثبتة في اللوحة ستفرض عليه ضريبة والأضحية التكفيرية التي يحق للكاهن وحده أن يأخذ قسما منها [3] ".

ومن هنا نلاحظ أنه رغم استمرارية الأضحيات البشرية إلى وقت متأخر من الزمن إلا ان تعويضها بأضحية أخرى حيوانية أو غذائية قد ظهر في قرطاجة ابتداء من القرن السادس قبل الميلاد لتنشر منذ القرن الثالث ق م [4].

---

[1] مولاي الحاج أحمد بومعقل ، **مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا** ، المرجع السابق ، ص 67 – 68 .

2 فرانسوا دوكريه ، **قرطاجة الحضارة والتاريخ** ، المرجع السابق ، ص 143 .

3 نفسه ، ص 145 – 146 .

4 علة صباح ، المرجع السابق ، ص 126 .

# خاتمة

## خاتمة

بعد دراستنا لموضوع التشريعات والقوانين في المغرب القديم ( الفترة القرطاجية ) استنتجنا مجموعة من النقاط تمثلت في ما يلي :

- بعد تأسيس قرطاجة ببلاد المغرب القديم اختلفت الأوضاع السياسية وتغيرت الخارطة الديمغرافية للسكان إذ دخلت في تشكيلاته عنصر جديد ودخوله كان سلميا .
- دخول المجتمع القرطاجي الجديد في تركيبته العرقية قد أدى إلى نشوء حضارة جديدة بثقافتها وانتمائها وخصائصها للمغرب القديم .
- تميز النظم السياسي في المغرب القديم في العهد القرطاجي بالتنظيم المحكم ، فنجد أن مجلس الشيوخ كان يمثل السلطة التشريعية ، ومجلس الشعب يمثل السلطة التنفيذية والملك يمثل السلطة القضائية .
- يعتبر الدستور القرطاجي أفضل دساتير في العالم القديم كما أشار إليه أرسطو فقد كان يهدف إلى تنظيم الحياة السياسية والاجتماعية والدينية ، كما ركز على فصل السلطات لمنع أي مؤسسة من الاستلاء على السلطة .
- كانت قرطاجة من أكبر القوى العسكرية في العالم وذلك بفضل تشريعاتها وقوانينها العسكرية الصارمة ، خاصة فيما يتعلق بالمرتزقة وكان لهذه التشريعات بالغ الأثر في تحقيق الاستقرار السياسي وحمايتها من التهديدات الخارجية .
- وبالرغم من أن المجتمع القرطاجي كان مقسما إلى طبقات غير أنه كان محكم التنظيم ، وكان لكل طبقة قوانين وتشريعات لم تحرمها من حقوقها أو واجباتها خاصة فيما تعلق بالأجانب وحتى طبقة العبيد .
- وبالنسبة للجانب الديني فقد كانت الدولة هي من تشرف على مختلف الطقوس وتعتبرها جزءا مهما من استقرار المدينة والسكان ، بل حتى أنها كانت تشارك ووضعت قوانين صارمة ، وهذا دليل على تقديس الجانب الديني واعتباره ركيزة أساسية في المجتمع القرطاجي .

وفي الأخير يمكننا القول أنه رغم التشريعات والقوانين المحكمة في المغرب القديم في العهد القرطاجي ، إلا أنه وبسبب مجموعة من العوامل مثل الهزائم العسكرية والصراعات الداخلية والخارجية والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية انهارت كل هذه التشريعات والقوانين مع انهيار هذه الحضارة القرطاجية التي حطم معالمها الرومان 146 ق م .

غير أن ما تبقى من آثارها تعطي دروسا قيمة للأنظمة السياسية الحديثة . خاصة فيما تمثل في فصل السلطات ، اشراك الشعب ، والجيش القوي .

# الملاحق

**الملحق 01 : خريطة تمثل موقع بلاد المغرب القديم**

**المرجع:** العيد رزوق ،محمد علاق ،**المعتقدات الدينية ببلاد المغرب القديم** 814-146 ق م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ ، جامعة الوادي، 2018 ، ص 58 . ( بتصرف )

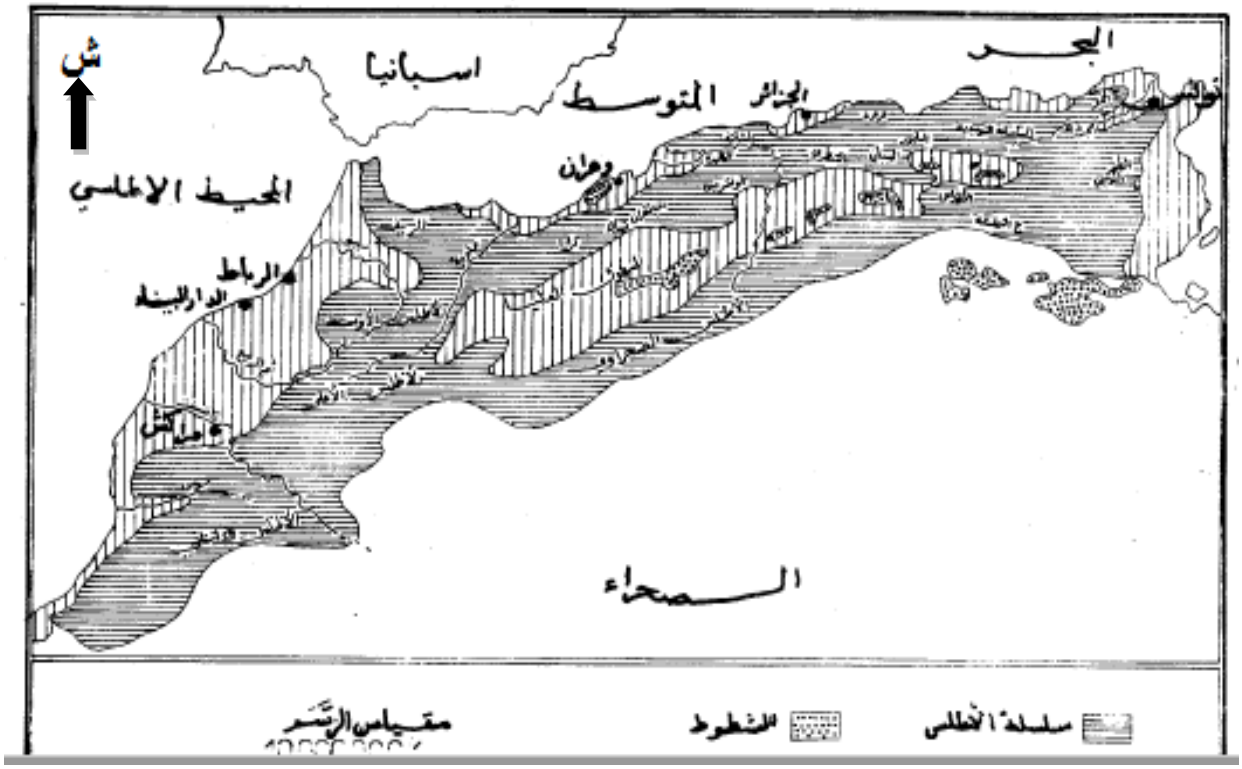


**الملحق 2 : جغرافية بلاد المغرب القديم**

**المرجع :** محمد الهادي حارش ، التاريخ المغاربي القديم ، المرجع السابق ، ص 19 .

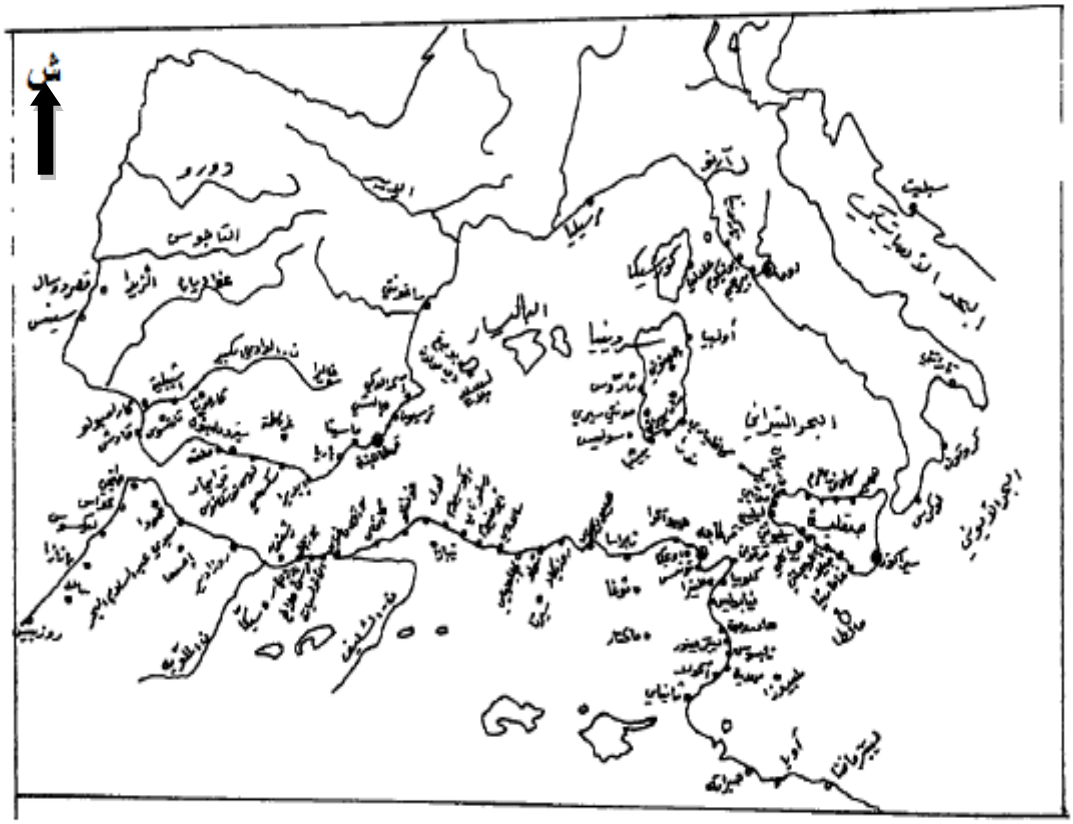


**الملحق 3: خريطة تمثل التوسع الفينيقي في حوض البحر المتوسط**

**المرجع** : فرانسوا ديكريه ، قرطاجة أو امبراطورية ، المرجع السابق ، ص 114 .

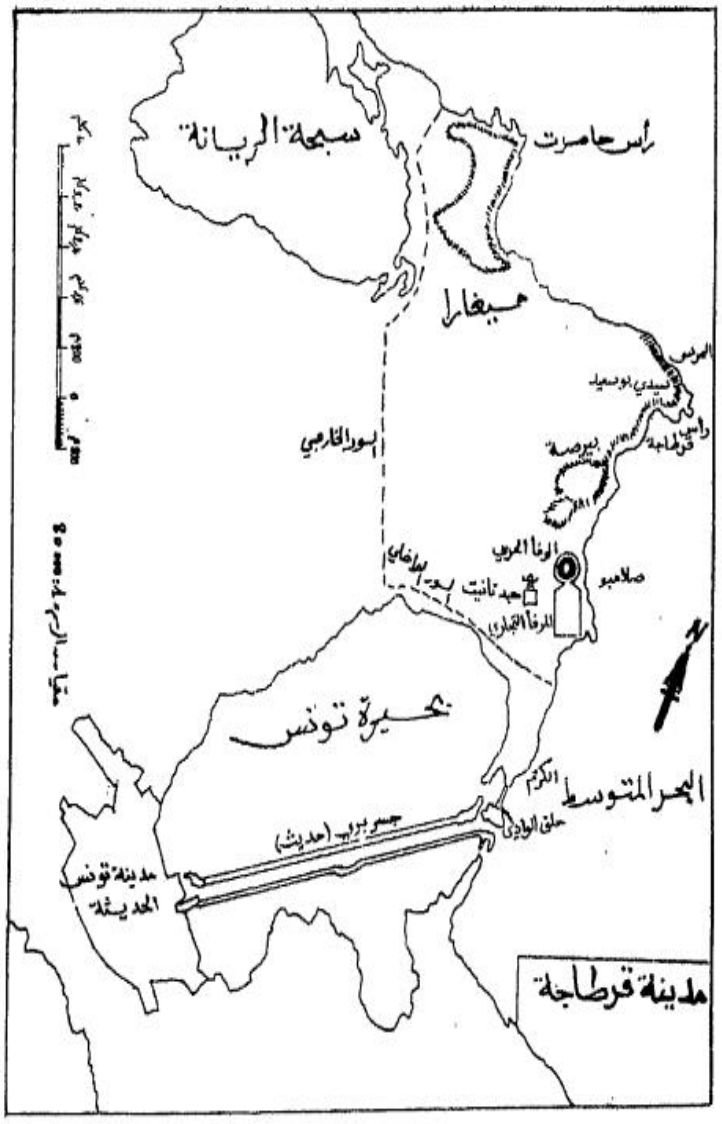


**الملحق 4 : خريطة تمثل موقع قرطاجة**

**المرجع :** محمد الصغير غانم ، **التوسع الفنيقي في غربي البحر المتوسط** ، المرجع السابق ، ص 109 .

**الملحق 5 : عملات قرطاجية عليها صورة اليسا (عليسا)**

**المرجع :** كيحل البشير، **الحضور الديني البوني في نوميديا 814 ق م – 146 ق م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2، بوزريعة ، 2012/20111 ، ص 10 .

**الملحق 6 : لوح من الرخام المحفور يمثل كاهن وكاهنة .**

**المرجع :** فرانسوا ديكريه ، **قرطاجة أو إمبراطورية البحر** ، المرجع السابق ، ص 78 .

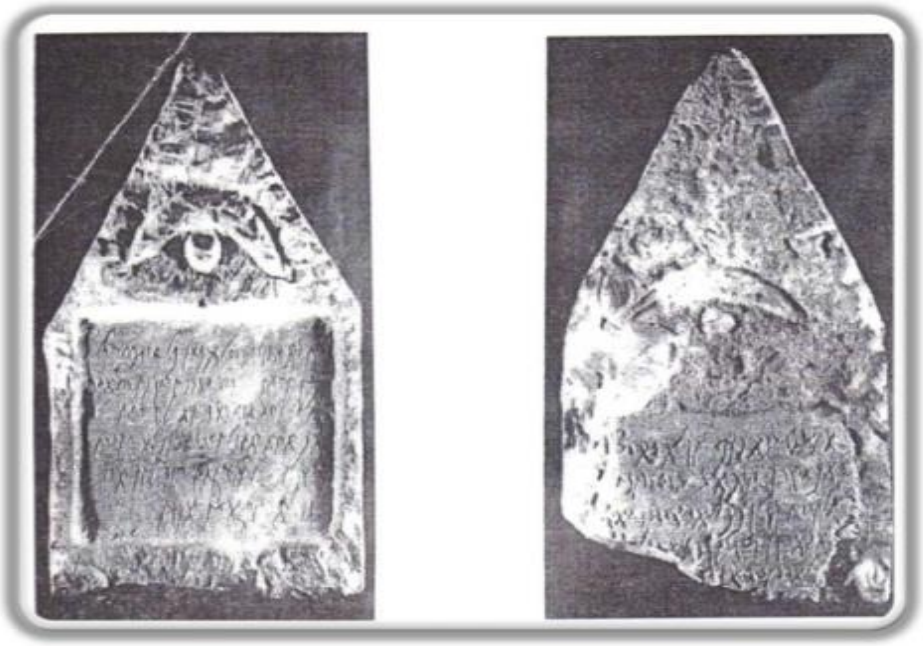

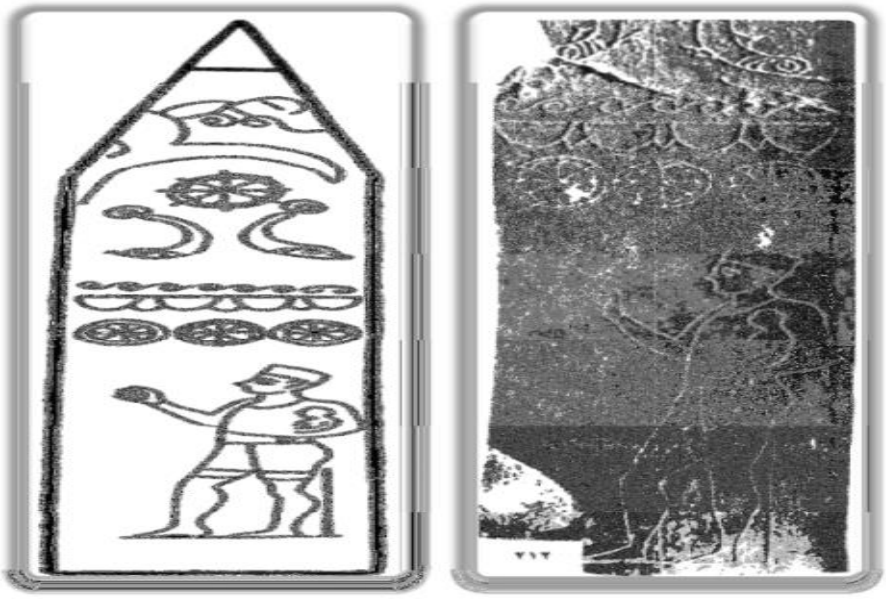

**الملحق 7 : أ – نقشان بونيان يوضحان تقديم الأضاحي البشرية ، عثر عليهما في معبد الحفرة.**

**ب – كاهن يحمل بين يديه طفلا منذورا أضحية .**

**المرجع :** كيحل البشير، المرجع السابق ، ص 107 – 108 .

# قائمة المصادر
# و المراجع

## قائمة المصادر و المراجع:

### 1 - المصادر:

1) استرابون ، الجغرافيا ، تر : محمد مبروك الدويب ، منشورات جامعة قاريونس ، ليبيا ، 2006 .
2) سالوست ، **الحرب اليوغرطية** ، د ط ، تر : محمد المبروك الدويب ، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا ،( د س ).
3) طاليس أرسطو ، **السياسة** ، تر : أحمد لطفي السيد ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2011.
4) هيرودوت ، **تاريخ هيرودوت** ، تر : عبد الإله ملاح ، المجمع الثقافي ، الإمارات العربية .

### 2 - المراجع :

1) أبو سعدة حسام ، **حضارة قرطاجنة** ، ط 1 ، مكتبة النافذة ، الجيزة ، مصر .
2) اكصيل استيفان ، **تاريخ شمال إفريقيا القديم** ، ج 1 ،( د ط ) ، تر : محمد التازي سعود ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 2007 .
3) اكصيل استييفان ، **تاريخ شمال إفريقيا القديم الدولة القرطاجية** ، ج 2 ، تر : محمد التازي سعود ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 2007،.
4) ايمار اندريه واوبوايه جانين ، **روما وإمبراطوريتها** ، تر : فريد داغر وفؤاد ابو رحيان ، تاريخ الحضارات العام ، المجلد الأول ، ط 2 ،منشورات عويدات ، بيروت ، 1986 .
5) البركي مفتاح محمد سعد ، **الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق م واثرة على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة** ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، 2008 .
6) الجراري محمد ، **الاستيطان الروماني في ليبيا** ، الاستعمار الايطالي في ليبيا ، منشورات جامعة الفاتح ، مركز دراسة الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1984 ، 18 .
7) جوليان شارل اندريه ، **تاريخ إفريقيا الشمالية** ، ج 1 ، ط 4 ، تع : محمد مزالي والبشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1983 .
8) جوليان شارل أندريه ، **تاريخ إفريقيا الشمالية تونس الجزائر المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 674 م** ، تر : محمد مزالي والبشير بن سلامة ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2011 .

9) حارش محمد الهادي ،**التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي** ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1992 .
10) حارش محمد الهادي ، **دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة** ، ط 1، دار هومة ، الجزائر ،2001 .
11) حتي فليب ، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين** ، تر : جورج حداد وعبد الكريم رافق ، دار الثقافة ، بيروت ، 1958 .
12) الحربي الناجي منصور ، **الليبيون في الجيش القرطاجي** ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ،( د س ) .
13) خشيم علي فهمي ، **آلهة مصر العربية** ، ج 1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1998.
14) خير الله شوقي ، **قرطاجة العروبة الأولى في المغرب** ، ط 1 ، دار النشر مركز الدراسات العلمية والمركز العلمي ، 1992 .
15) الدبشة أحمد محمد ، **التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث** ، ط 1 ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا ، 1993.
16) دبور محمد علي ، **تاريخ المغرب الكبير** ، ج 1 ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، الجزائر ، 2010 .
17) ديكريه فرانسوا ، **قرطاجة الحضارة والتاريخ** ، ط 1 ، تر : يوسف شلب الشام ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1994 .
18) ديكريه فرونسوا ، **قرطاجة أو إمبراطورية البحر**، ط 1 ، تر: عز الدين أحمد عزو ، الأهالي للطباعة للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1996 .
19) الزوكة محمد الخميس ، **جغرافية العالم العربي** ، ط 3 ، دار المعرفة الجامعية ، 2006 .
20) سحنوني محمد ، **ما قبل التاريخ** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1999 .
21) السليماني أحمد ، نورية أكلي ، توفيق حموم ، **المكنون الحضاري الفينيقي القرطاجي في نوميديا القديمة** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 .
22) سينيوبوس شارل ، **تاريخ حضارات العالم** ، ط 1 ، تر : محمد كرد علي ، العالمية للكتب والنشر ، دار طيبة للطباعة ، مصر ، 2012.
23) الشرقي محمد محي الدين ، **إفريقيا الشمالية في العصر القديم** ، ط 4 ، دار الكتب العربية ،1969 .
24) شنيتي محمد البشير ، **التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب خلال الاحتلال الروماني** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

25) شنيتي محمد البشير ، **الجزائر في ظل الاحتلال الروماني**، ج 1، ديوان المطبوعات الجامعية ، 199 .
26) شنيتي محمد البشير ، **نوميديا وروما الإمبراطورية تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال** ، ط 1 ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2012 .
27) صفر أحمد ، **مدينة المغرب العربي في التاريخ ( 20 قرنا من تاريخ إفريقية من عصور ماقبل التاريخ إلى آخر العهد البيزنطي )** ، ج 1 ، ط 1، دار بوسلامة للنشر ، تونس ، 1959.
28) الطويل توفيق ، **قصة كفاح بين روما وقرطاجة** ، دار النشر الحديث ، القاهرة ، 1936 .
29) عبودي هنري ، **معجم الحضارات السامية** ، ط 2 ، جروس برس ، طرابلس ، 1991 .
30) العدواني محمد الطاهر ، **الجزائر في التاريخ** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 224 .
31) عصفور محمد ابو المحاسن ، **المدن الفينيقية** ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980 .
32) علي عبد اللطيف أحمد ، **التاريخ الروماني** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1970.
33) عيسى محمد علي ، **اسم ليبيا ودلالاته وظهور الليبيين القدماء على مسرح التاريخ** ، تراث الشعب ، العددان 1 – 2 ، 1999 .
34) عيسى محمد علي ، **الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثروبولوجية واللغوية** ، ط 2، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، 2012 .
35) غانم محمد الصغير ، **التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط** ، ط 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
36) غانم محمد الصغير ، **سيرتا النوميدية النشأة والتطور** ، ج 1 ، ط 1 ، شركة العلى ، عين مليلة ، الجزائر .
37) غانم محمد الصغير ، **معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003 .
38) غلاب عبد الكريم ، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1996 .
39) الفرجاوي أحمد ، **بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة** ، المعهد الوطني للتراث ، المجمع التونسي للآداب والفنون ، بيت الحكمة ، تونس ، 1993 .

40) فنطر محمد حسن ، **دستور قرطاج ينوه به أرسطو** ، الوكالة القومية للتراث والمعهد الوطني للتراث ، تونس ، 1997 .
41) فنطر محمد حسين ، **الحرف والصورة في عالم قرطاج** ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 1999 .
42) محمد حسين فنطر ، قرطاج لمحة تاريخية عن الحضارة البونيقية ، كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار ، تونس ، 1963.
43) كامب غابرييل ، **البربر ذاكرة وهوية** ، ط 1 ، تر : عبد الرحميم حزل ، إفريقيا الشرق للنشر ، دار البيضاء ، المغرب ، 2014.
44) الكعاك عثمان ، **موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي** ، تقديم ومراجعة أبو القاسم سعد الله ، محمد البشير شنيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 2003.
45) الماجدي خزعل، **المعتقدات الكنعانية** ، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2001 .
46) مهران محمد بيومي ، **المغرب القديم** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1990 .
47) الناضوري رشيد ، **المغرب الكبير ( العصور القديمة أسسها التاريخية والحضارية والسياسية )** ، ج 1 ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981 .
48) نصحي إبراهيم ، **تاريخ الرومان** ، ج 1 ، ، دار النجاح ، بيروت ، 1971.
49) هورس ميادان مادلين ، **تاريخ قرطاج** ، ط 1 ، تر : ابراهيم بالشن ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1981 .
50) الهيثي صبري فارس، أبو سمور حسن ، **جغرافية الوطن العربي** ، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع ،الأردن ، 1999 .

**3 ـ الرسائل الجامعية :**

1) بومعقل مولاي الحاج احمد ، **الأجانب في مدينة قرطاج الإغريق والمصريون نموذجيا من القرن الرابع إلى 146 م** ، مذكرة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، الجزائر ، 2020/2019 .
2) شنيتي محمد البشير ، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الروماني ودورها في أحداث القرن 4 ق م** ، رسالة دكتوراه ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1980 .
3) عيساوي مها ، **المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم ( من عصر ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي )** ، أطروحة دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب

القديم ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010/2009 .

4) باحمان حسيبة ، **سكان بلاد المغرب القديم في العهد القرطاجي (814 ق م – 146 ق م )** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة العقيد أحمد دراية ، أدرار ، 2016/2015 .

5) بومعقل مولاي الحاج أحمد ، **مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا ، الزراعة ، الديانة واللغة من القرن الثالث إلى 146 ق م** ، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2008 .

6) علة صباح ، **المعتقدات الدينية القرطاجية 814 ق م - 264 ق م** ، مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب والصحراء في العصور القديمة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، بوزريعة ، 2011/2010

7) كيحل البشير، **الحضور الديني البوني في نوميديا 814 ق م – 146 ق م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2، بوزريعة ، 2012/20111.

8) المنقوش وريدة علي محمد ، **الحياة السياسية في قرطاجة من التأسيس حتى نهاية الحرب البونية الثالثة من 814 إلى 146 ق م** ، رسالة ماجستير في التاريخ القديم ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، جامعة 7 أكتوبر ، مصراتة ، 2007 .

9) دريهم البشير ، **دستور قرطاج وإسبارطة** ، دراسة تاريخية مقارنة مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ ، تاريخ الحضارات القديمة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة حمة لخضر ، الوادي ، 2023.

10) هميسي عصام ، **صراع الحضارات في العالم القديم** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، فسم التاريخ ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، 2017/2016 .

**4 - المجلات :**

1) بومعقل مولاي الحاج أحمد وآخرون، **المواطن والمواطنة في مدينة قرطاجة من القرن الخامس – 146 ق م** ، مجلة أنستة للبحوث والدراسات ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر .

2) خير عامر ، **طرق التجارة الفينيقية** ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية العدد السابع والعشرون ، السداسي الأول ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014 .

3) سقوان نجلاء ، **الإمنزاج الاجتماعي بين القرطاجيين والنوميديين من القرن الثالث إلى 146 ق م** ، مجلة الحقيقة ، العدد 43 ، جامعة أحمد دراية ، أدرار .

4) السليماني أحمد، **تاريخ إفريقيا الشمالية القديم** ، **مجلة الدراسات** ، العدد الخامس ، جامعة الجزائر، 1992 .

5) عبد الهادي سلمى ، **النظام السياسي في قرطاجة حتى سقوطها** ، المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 2 ، جامعة الزرقاء ، الأردن ، يوليو 2016 .

6) قوعيش شريف ، **التأثيرات الفينيقية في غربي البحر الأبيض المتوسط** ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، المجلد 2 ، العدد 04 ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية ، جامعة وهران ، 04 ديسمبر 2016.

7) منصوري خديجة ، **أصناف النساء ببلاد المغرب القديم من خلال المصادر المادية والأدبية** ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، العدد 25 ، أفريل 2008 .

# الـــفهـــرس

## فهرس المحتويات:

- القرآن الكريم .....
- الإهداء .....
- الشكر والعرفان .....
- مقدمة ..... ص (01 - 03)

**الفصل التمهيدي : دراسة تضاريسية وبشرية لبلاد المغرب القديم وأهم المراحل التي مرت بها :**

I - دراسة تضاريسية ..... ص ( 04 – 09 )
1 - الموقع الجغرافي..... ص ( 04 )
2 - التضاريس ..... ص ( 05 – 07 )
3 - المناخ ..... ص ( 07 – 09 )
II- دراسة بشرية ..... ص ( 10 – 12 )
1 - أصل التسمية ..... ص ( 10 - 11 )
2 - التركيبة البشرية ..... ص ( 11 – 12 )
III - أهم المراحل التي مرت بها بلاد المغرب القديم ..... ص ( 13 – 17 )
1 - قبل مجيء الفينيقيين ..... ص ( 13 – 14 )
2 - مع مجيء الفينيقيين ..... ص ( 14 – 17 )

**الفصل الأول : قرطاجة موقعها ونظامها السياسي ودستورها من القرن 9 ق م - إلى القرن 2 ق م:**

I – موقع قرطاجة وتأسيسها..... ص ( 18 – 20 )
1 - أصل التسمية ..... ص (18 )
2 - الموقع الجغرافي ..... ص ( 18 )
3 - أسطورة التأسيس ..... ص ( 19 – 20 )
II- النظام السياسي ..... ص ( 21 – 23 )
1 - المرحلة الأولى ( الملكية ) ..... ص ( 21 )
2 - المرحلة الثانية (الأرستقراطية ) ..... ص ( 22 )
3 - المرحلة الثالثة ( الديمقراطية ) ..... ص ( 23 )
III - دستور قرطاج ..... ص ( 24 – 27 )
1 - المؤسسات الدستورية ..... ص ( 24 – 27 )

**الفصل الثاني : التشريعات والقوانين سياسيا وعسكريا :**

I- التشريعات السياسية..... ص ( 28 – 31 )

## فهرس المحتويات

1- تشريعات وقوانين المؤسسات الدستورية ..... ص ( 28 – 30 )
2 - التشريعات والقوانين الخاصة بالمواطنين ..... ص ( 30 – 31 )
II- التشريعات والقوانين العسكرية..... ص ( 32 – 36 )
1 - التجنيد ..... ص ( 32 – 33 )
2 - تنظيم الجيش ..... ص ( 33 – 34 )
3 – المرتزقة ..... ص ( 35 )
4 – العقوبات ..... ص ( 36 )
**الفصل الثالث : التشريعات والقوانين اجتماعيا دينيا :**
I- التشريعات الاجتماعية ..... ص ( 37 – 40 )
1- فئات المجتمع ..... ص ( 37 – 38 )
2 – الزواج ..... ص ( 39 )
3 – المرأة ..... ص ( 40 )
II- التشريعات الدينية ..... ص ( 41 – 44 )
1 - النظام الكهنوتي ..... ص ( 41 – 42 )
2 - القرابين ..... ص ( 43 – 44 )
- الخاتمة..... ص ( 45 )
- الملاحق ..... ص (46 – 52 )
- قائمة البيبلوغرافيا..... ص (53 – 58)
- فهرس المحتويات..... ص (59 – 60 )

**الملخص بالعربية :**

لم يكن اختيارنا لموضوع التشريعات والقوانين في المغرب القديم ( المرحلة القرطاجية من القرن التاسع الى القرن الثاني قبل الميلاد) محض صدفة، بل جاء نتيجة لإنجاز مذكرة الماستر ، فقد توصلنا أثناء العمل إلى نتيجة مفادها أن الدارس والمتأمل في التاريخ السياسي للدولة القرطاجية الذي شهد تطورا من الملكية إلى الأرستقراطية إلى الديمقراطية ، يشير بوضوح الى بروز دستور قرطاج و مؤسساتها خلال المرحلة الأرستقراطية ، حتى أنها تمثل أهم مرحلة من مراحل تاريخ قرطاج السياسي .

وكانت أغلب الدراسات عند الإشارة إلى الفترة محل لدراسة تركز على الجانب العسكري متجاهلة في اغلب الأحيان خصائص ومميزات المنظومة السياسية ، لذلك فإن الهدف من هذه الدراسة يكمن في السعي و الوقوف على الدستور القرطاجي الذي حظي باهتمام الفيلسوف الاغريقي أرسطو طاليس ، وشهادته أنه أرقى دساتير العالم آنذاك ، معددا مزاياه ، كما نوه بالهيئات الحاكمة ، التي كان على رأسها الشفطان اللذان اختصا بتسيير شؤون الدولة لمدة سنة بالتعاون مع مجلس الشيوخ ، يضاف إلى ذلك محكمة المائة والأربعة و مجلس الشعب .

كما تهدف الدراسة إلى ايضاح العوامل المؤثرة في الدستور و ابراز الدور الذي أدته كل مؤسسة في تاريخ الدولة القرطاجية .

**Abstract :**

It is not by coincidence that we choose the theme legislation and laws in ancient Maghreb (the Carthaginian period from the ninth century Bc to the second century Bc)

To what we see during our work on the master thesis so we get reach a result that of the state of Carthage, which evolved from the monarchy to the Aristocracy to the Democracy , can observe clearly the appearance of constitution and the institutions of Carthage during the Aristocratic era. Its cant be a sort of exaggeration if the observer states that this era is the most important one among those periods of the Carthaginian political history , despite the fact that the majority of researches , in relation to the era under consideration , concentrated on the military sector and usually ignore the characteristics and specification of the political system. So the aim of this study is to know about the Carthaginian constitution that had taken the attention of the Greek philosopher Aristo and his famous confirmation that this constitution is the most sophisticated in the world at that time and he counted its privileges.

In addition the counting of the governing committee which was headed by the two grandsons who were specialized to govern the state affairs for one year in collaboration with the senate added to the court of one hundred add four , and the people's house , Also we will demonstrate the factors that impressed the constitution and display the role played by each institution during the history of the state of Carthage.